الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الالعلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة تطبيقية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة التطبيقية بعنوان:

اتيقا الموت الرحيم

من اعداد الطالبتين:

- قوايدية منال
- براك حبيبة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ المشرف	الأستاذ الرئيس	الأستاذ المناقش
العالم عبد الحميد	كحول سعودي	شرماط فايزة

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال صلى الله عليه و سلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد لله و الشكر قبل كل شيء الى الله عزَ وجلَ

الذي اعاننا على اتمام هذا الجهد الفكري

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ،ولا باليأس إذا أخفقنا

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

نشكر الله تعالى الذي وفقنا على انهاء هذا العمل المتواضع ،ونتقدم بالشكر الجزيل

الى كل من ساعدنا في بحثنا حتى بالكلمة الطيبة، ونخص بالذكر أستاذتنا المحترمة

"العالم عبد الحميد"

الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته التي كسرت كل صعب ومهدت الطريق امامنا

منذ ان كان بحثنا هذا مجرد عنوانا إلى أن أصبح مذكرة للتخرج

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من علمنا حرفا من بداية مشوارنا الدراسي إلى نهايته

وإلى كاتب المذكرة

العلم يبني بيوتا لا عماد لها و الجهل يهدم بيوت العز و الشرف

شكرا للجميع

الإهداء

ياعالم السر والنجوى ،وياكاشف الصبر والبلوى ،أسألك يا الهي ان تحقق لي أمالي و ان تصلح لي بالي و عملي ،أسألك يا الهي ان تجيب بفضلك دعائي ،وان تحقق لي رجائي

سقطت مني الكلمات ، وتلألأت في عيني العبارات ،اذ كيف لي وصف او مدح او شكر من كان سبب لي بعد الممات ،أهدي ثمرة جهدي اليكما يا من قال فيكما الرحمن

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى من كلله الله بالهيبة والوقار...من علمني العطاء دون انتظار...الى الذي احمل اسمه بكل افتخار ... الى الذي ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد الى الزهرة التي اقتطفها الدهر من حياتي...الى ابي الغالي "**صالح**" رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه

الى من تعجز الكلمات عن وصفها ،الى من كان بطنها وعاء و حبها دواء الى البلسم الشافي والقلب الدافئ و الحنان الكافي الى من كانت سندي وقدوتي في الحياة...الى من القلب يهواها والعمر فداها الى التي لا معنى للحياة بدونها الى امي الغالية "**سكينة**" حفظها الله و رعاها.

الى النجوم والكواكب البهية الذين قاسموني حلوا الحياة ومرها اخي" **هشام**" أطلب من الله ان يحميه و يرعاه، و الى عصفورة البيت ابنتي الغالية "**ميرال ساجدة**".

الى نور العيون ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون الى من كان موضعه في القلب كموضع التاج على العروس زوجي الغالي "**بلقاسم**"

الى صديقتي الغالية على قلبي "منال"

الى كل عائلة "**براك**"و"**قرعيشي**"

الى اصدقاء الطفولة "**خديجة ورانيا**"

الى كل من ساعدوني في اعداد المذكرة من قريب او من بعيد.

الى كل الذين جعلوا من الكلمة الطيبة قصب السباق سبيلا لايقاظ الضمائر وازالة غشاوة القلوب وابعاد شبح الامية و تقريب فهوة العلم اساتذتي بدون استثناء.

حبيبة

الإهداء

يا عالم السر والنجوى ،و يا كاشف الصبر والبلوى ،أسألك يا الهي ان تحقق لي أمالي و ان تصلح لي بالي و عملي ،أسألك يا الهي ان تجيب بفضلك دعائي ،وان تحقق لي رجائي

سقطت مني الكلمات ، وتلألأت في عيني العبارات ،اذ كيف لي وصف او مدح او شكر من كان سبب لي بعد الممات ،أهدي ثمرة جهدي اليكما يا من قال فيكما الرحمن

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى من كلله الله بالهيبة والوقار...من علمني العطاء دون انتظار...الى الذي احمل اسمه بكل افتخار ... الى الذي ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد الى الزهرة التي اقتطفها الدهر من حياتي...الى ابي الغالي رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه

الى من تعجز الكلمات عن وصفها ،الى من كان بطنها وعاء و حبها دواء الى البلسم الشافي والقلب الدافئ و الحنان الكافي الى من كانت سندي وقدوتي في الحياة...الى من القلب يهواها والعمر فداها الى التي لا معنى للحياة بدونها الى امي الغالية حفظها الله و رعاها.

الى النجوم والكواكب البهية الذين قاسموني حلوا الحياة ومرها اخوتي" **هشام واسكندر**"وطلب من الله ان يحميهم و يرعاهم،و الى خالتي الحبيبة والغالية وروح قلبي .

الى نور العيون ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون الى من كان موضعه في القلب كموضع التاج على العروس زوجي الغالي

الى كل صديقاتي وخاصة الغالية على قلبي "حبيبة"

الى كل عائلة "**قوايدية**"

الى كل من ساعدوني في اعداد المذكرة من قريب او من بعيد.

الى كل الذين جعلوا من الكلمة الطيبة قصب السباق سبيلا لايقاظ الضمائر وازالة غشاوة القلوب وابعاد شبح الامية و تقريب فهوة العلم اساتذتي الاعزاء بدون استثناء.

منال

الفهرس المحتويات

المقدمة

الفصل الاول البيواتيقا بين الاتيقا والاخلاق

أولا: البيواتيقا المفهوم والتاريخية

1- البيواتيقا الدال والمدلول

2-تاريخ البيواتيقا

ثانيا: علاقة البيواتيقا بالعلوم

1-البيواتيقا والفلسفة.

2-البيواتيقا والقانون

3-البيواتيقا والدين

ثالثا: الاتيقا والأخلاق

1-تعريف الاخلاق

2-تعريف الاتيقا

3-التميز بين الاتيقا والأخلاق

الفصل الثاني الموت الرحيم مفهومه نشأته اسبابه انواعه

1-مفهومه

2-لمحة تاريخية عن الموت الرحيم

ثانيا: اسباب الموت الرحيم

01-السبب الأول الرغبة الشديدة لدى المريض في الموت

02-السبب الثاني رغبة اهل المريض في الموت الرحيم

03-السبب الثالث اقتناع بعص الأطباء والمراكز الصحية بالموت الرحيم

04-السبب الرابع وجود قوانين تشرع الموت الرحيم

05-الجانب الاقتصادي

ثالثا: انواعه

1-القتل بالفعل

2-القتل بالامتناع

3-المريض الميؤوس من شفائه

الفصل الثالث: المسائل القانونية والاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم.

اولا: المسائل المتعلقة بالموت الرحيم

1- المسائل القانونية

1-المسائل الشرعية

2- المسائل الطبية

ثانيا:الاخلاق الفلسفية

1-موقف هانس يوناس

2-فرانسوا داغوني

3-موقف فوكو ياما

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

المقدمة

مقدمة:

شهدت الفترة الأخيرة تطورات وتحولات هامة في مجالي الطب والبيولوجيا ، أدت الى طرح تساؤلات فلسفية ذات صبغة أخلاقية تم بلورتها في حقل معرفي جديد أطلق عليه البيواتيقا هذا الأخير يعد مبحثا يلتقي فيه العلم بالفلسفة عالم العلم من جهة وعالم القيم والرؤية المعيارية داخل العلم وتطبيقاته من جهة أخرى. ومن بين المسائل التي تم طرحها ومعالجتها على مستوى هذا المبحث مسألة أطفال الأنابيب الهندسة الوراثية، زرع الأعضاء، الإجهاض، الموت الرحيم،... الخ.

ويندرج بحثنا ضمن الاهتمام بالمسألة الأخيرة ونعني بها الموت الرحيم او القتل بدافع الشفقة وغير من المصطلحات التي يتم اطلاقها عليه ، وقد تم من خلال هذا الموضوع معالجة إشكالية مضمونها كالاتي :ما لمقصود بالموت الرحيم وما علاقته بالبيواتيقا والأخلاق وما هي أهم الإشكالات والمسائل الاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم ؟

ولاشك لان هذه المشكلة اهميتها البالغة بدليل كثرة وتنوع الدراسات حول هذا الموضوع, حيث احتل هذا الموضوع مكانة هامة في الدراسات القانونية والدينية وخصص لها حيزا هاما في الدراسات العلمية وتحديدا الطبية كما تم معالجة هذا الموضوع من زاوية فلسفية اخلاقية لاسيما في ظل التقارب الحاصل حديثا بين العلوم الطبيبة والمبحث الاكسيولوجي وتنامي ظاهرة الانتحار وانتشار الامراض المستعصية التي عجز الطب عن ايجاد حلول لها.

وهناك دراسات عديدة حول هذا الموضوع الا ان اغلبها كان مرتبط بالجانب الديني والقانوني.

اما الجانب الفلسفي الاخلاقي فلم يتم تناوله(حسب علمنا) بشكل مستفيض مثلما هو الشأن بالنسبة للجوانب السابقة .

اما عن دوافع اختيارنا للموضوع فيمكن تقسيمها الى قسمين دوافع ذاتية مرتبطة بميلنا ورغبتنا في دراسة المواضيع المرتبطة بالجانب العلمي القيمي وهو ما لمسناه في مبحث

مقدمة:

البيواتيقا الى جانب دوافع موضوعية مرتبطة اساسا بقلة الدراسات المتخصصة في هذا المجال وهو ما شجعنا على محاولة المساهمة في اثراء ما اكتسبنا بهذا العمل المتواضع .

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على الخطة التالية :

مقدمة : حاولنا من خلالها التعريف بالموضوع واهميته ودوافع اختياره والاشكالية التي يتمحور حولها الموضوع المتبع في معالجتها والعوائق التي صادفتها وثلاث فصول تتمثل في:

الفصل الاول: -البيواتيقا بين الاتيقا والاخلاق

اولا: البيواتتيقا المفهوم والتاريخية

1-البيوتيقا الدال والمدلول

2-تاريخية البيواتيقا

ثانيا : علاقة البيواتيقا بالعلوم

1-البيواتيقا والفلسفة

2-البيواتيقا والدين

3-البيواتيقا والقانون

ثالثا:الاتيقا والاخلاق

1- تعريف الاتيقا

2- تعريف الاخلاق

3- التمييز بين الاتيقا والاخلاق

مقدمة:

الفصل الثاني : الموت الرحيم مفهومه اسبابه انواعه

اولا:مفهومه ونشاته

1- مفهومه

2- نشأته

ثانيا : اسبابه

ثالثا : انواعه

1-القتل بالفعل

2-القتل بالامتناع

الفصل الثالث: المسائل القانونية الاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم

اولا: المسائل القانونية

1- المسائل المرتبطة بالقانون

2- المسائل المرتبطة بالشريعة الدينة

3- المسائل المرتبطة بالطب

ثانيا: المسائل الاخلاقية والفلسفية

1- موقف هانس يوناس

2- موقف فرنسوادغوني

3-موقف فوكو ياما

وخاتمة اوجزنا من خلالها اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا ولإنجاز هذه الخطة اعتمدنا على منهج يقوم اساسا على التحليل دون اهمال بعض المناهج الاخرى كالمنهج التاريخي لاسيما عند تعرضنا في الفصل الثاني لنشأةالموت الرحيم .

وفي الاخير لا يفوتنا ان نشير الى بعض الصعوبات والعوائق التي صادفتنا اثناء انجازنا لهذا البحث المتواضع والمتمثلة اساسا في قلة المصادر والمراجع المتخصصة نظرا لحداثة الموضوع وغلبة الطابع العلمي عليه ومن ثمة قلة الترجمات.

الفصل الأول

الفصل الاول

البيوإيتيقا بين الإيتيقا والاخلاق

أولا: البيوإيتيقا المفهوم والتاريخية.

1-تاريخية البيوإيتيقا

2-البيوإتيقا الدال والمدلول

ثانيا: علاقة البيوإيتيقا بالعلوم

1-البيواتيقا والفلسفة

2-البيواتيقا والقانون

3-البيوإيتيقا والدين

ثالثا: الإيتيقا والأخلاق

1-تعريف الإيتيقا

2-تعريف الاخلاق

3-التمييز بين الإيتيقا والاخلاق

مدخل تمهيدي:

تشير العديد من الافكار والآراء إلى أن الغاية من الأخلاق هي تحقيق المثل العليا والقيم التي تتبعها مثل السلام والأمن والعدل والمساواة ...الخ، إن علاقة فهم السلوك علاقة وعي يدرك بها الإنسان فردا وجماعة، إن دراسة الأخلاق فلسفيا هي إعمال النظر في الأخلاق العملية أو التخلق العفوي ومن هنا برزت المقاربة العلمانية في البيوإيتيقا من بين مقاربات أخرى وهي التي غالبا ما تداولها مراجعنا العربية على قتلها وعلى ندرتها، و لا تعتبر هذه القضية لديها اهتمام كبير علما أنها بداية المشكلة فكتبنا العربية قليل ما تميز بين الاخلاق والإيتيقا، إن الحياة العادية تعطي لكل من الأخلاق والبيوإيتيقا دلالات خاصة وهذا يرتبط بتقدم العلوم على اختلاف أنواعها بالبحث المتواصل، وهذا ما يحتاجه العديد من الباحثين في كثير من العلوم ومن هذا المنطلق نتطرق إلى الفصل الاول من بحثنا الذي يتحدث على البيوإيتيقا بين الإيتيقا والاخلاق.

اولا: البيوإيتيقا المفهوم والتاريخية:

لقد أدى التطور العلمي والتقني إلى ظهور تساؤلات فلسفة ذات صيغة أخلاقية وسياسية واجتماعية وفي كل حقل العلم التقني ويتجلى ذلك إلى تساؤلات إيتيقية تعني بذلك الدلالات الأخلاقية للسيطرة والتحكم على التراث البيولوجي وقد تعني إلى جملة غزو الفضاء التي قد تؤدي إلى غزو حرب في سبيل السيطرة على الكون الخارجي، وتنتقل تساؤلات إلى مجال التطور الإعلامي والمعلوماتي ثم التحكم الإلكتروني في الطبيعة.

تعبر البيوإيتيقا عن اهتمام علمي وفلسفي ولكنها قبل ذلك هي ظاهرة إجتماعية تمكنت منها التطبيقات التكنو علمية على الكائن الحي.

ومن هنا ينحصر الفضاء العمومي في سؤاله عما يجب فعله في الحالات التي تبدو أنها ليست حالات عامة بل هي حالات استثنائية.[1]

على الرغم من أن السؤال الفلسفي والإيتيقي قد انبثق عفويا داخل حقل العلم التقني لكن العلوم البيوإيتقية قد اختصت أكثر من العلوم الأخرى اهتمت بالمسائل الأخلاقية والسبب الأول في ذلك هو اهتمامها واعتبارها بالحياة الإنسانية وطرح الاهتمامات السيكولوجية والأخلاقية والاجتماعية التي تكون حول محيط هذه الحياة.[2]

يؤلف الحي موضوع بحث وتطبيق داخل العلوم البيوإيتقية والحي هنا لا تقصد به هنا عضوية الكائنات الحية في وظائف بيولوجية فقط بل هو حضور أنطولوجي وأخلاقي أيضا، ولقد أخذت العلوم البيوإيتقية في إطار السؤال الأخلاقي الراهن، وبها أدى هذه التساؤلات إلى ظهور حقل متعدد الاختصاصات يشمل علوم الطبيعة والإنسان الحقوق واللاهوت والفلسفة وهذا ما اتفق عليه في تسعينات القرن الماضي بالبيوإيتيقا في مجال

[1]– نورة بوحناش، الأخلاق والرهانات الإنسانية، افريقيا الشرق، الجزائر، د ط،، ص 241.

[2] –nouzha guessous, devenire bioèthicien (ne) tablecome bioethicist (2005-2007) p6.

الطب ثم تحسين هذه التطبيقات ومدى تأثيرها على الانسان إلا أن مفهوم البيوإيتيقا سيفقد هذه المكانة التي مكنت لذاتها في زمن الميلاد لبدل المفهوم على مجموع المشكلات الناجمة عن تطبيق الاليات التقنية على الحياة البشرية ويبدو أن المشكلات تحدد معظمها في المجال الأخلاقي وهي جملة المسائل الناجمة عن التطور التقني وتطبيقاته على الجسم البشري.[1]

تتعدد مسائل البيوإيتيقا وتتعقد لتتشابك مع ميادين إنسانية اخرى كما أنها تتخذ شكلها بالنظر إلى طبيعة الميدان التي يتناولها فالحقوقي ينظر إليها نظرة مخالفة ومغايرة لنظرة رجل الدين والبيولوجي ومن هنا نشتق مجموعة من السائل الاخلاقية إذ تعلق الامر بطفل الأنابيب لتمكن من السؤال عن مشروعية تحويل المعيار الطبيعي الوجود الانساني وتأثير ذلك على الشخصية الانسانية.

ثم تذهب للبحث عن حق الجنين الاجتماعي الذي يتمثل في معرفة الوالدين والعلاقات التي تنبثق من جراء التهور الجديد لطبيعة الانجاب أي فرضيات الصلة الأب البيولوجي والام المانحة والأخرى الحاضنة.[2]

فأي عقد عقلاني ينجر عن هذه التحولات التي مكنت لها البيو تكنولوجيا؟ هكذا ستكون من القضايا التي يشيرها موضوع الانجاب الاصطناعي مثلا مسائل تتعلق بالأسرة والوضع الاجتماعي والحقوقي للطفل ...الخ ومن هذا أثارت مثل هذه القضايا داخل مجتمع ديمقراطي ليبرالي يعترف بحرية الافراد ويمكن من الاستقلالية الخاصة.

قضايا أخلاقية جمة أصبحت موضوع للمطارحة الفكرية تعتمد على رهان التطور العلمي والنقد العقلاني.

---

[1]– ناهدة البقصمي، الهندسة الوارثية والأخلاق، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1993، ص 40.

[2] – ابن ابي اصيبحة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج3، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1981، ، ص 125.

عموما ما يشير مصطلح البيوإيتيقا إلى دلالة معاصرة جدا فقد اصبح التطور العلمي التقني في مبدان العلوم الحيوية والعلوم الطبيعية ثم أن مقاربة هذا المفهوم تزداد وضوح ودقة وتحديدا إذ ما وضعنا في الاعتبار التطبيقات التقنية التي هي من النوع العلاجي على الجسم البشري، ومن ثم التدخل اليدوي على هذا الجسم وتركيبية الحيوية وتاريخه الحيوي الطبيعي، ولذلك تكون البيوإيتقيا هي مجموع المسائل الأخلاقية والقانونية التي انبثقت داخل ميدان العلوم البيوإيتيقية.[1]

هكذا تكون البيوإيتيقا كلمة جديدة قد غيرت بطريقة نقدية ووصفية عن الخطابات العلمية وتطبيقاتها التقنو حيوية فقد نمى عبر تطور البيوإيتيقا من المفاهيم والتصورات وألفت أيضا مجال للبحث من مثل التدخل في الجينوم البشري والجمعيات الاخلاقية وهي مفاهيم تعبر مباشر عن العلاقة بين التقنيات العلمية والسؤال الاخلاقي:[2]

1-الدال والمدلول في حقل البيوإيتيقا:

يعد مفهوم البيوإيتيقا مفهوم حديث النشأة لا يتجاوز نهاية القرن العشرين ثم أن المصطلح لم يجري نحته داخل الحقل الفلسفي بل كانت الممارسات التطبيقية العلمية هي موقع مولد فالعلماء هم الذين اثاروا الأسئلة الفلسفية الإيتيقية فيما يخص التحولات الخطيرة التي أثارها التدخل اليدوي في الكائن الحي ولاسواء عن قرب كيف تتحول الممارسة التقنية على الحي إلى اسئلة فلسفة اخلاقية فقد لاحظ الطبيب الامريكي فان روسلاير بوتر بوصفة ناحت المصطلح أن المسائل الأخلاقية.

[1]-جاكلين روس ، الفكر الاخلاقي في المعاصر، ترجمة عادل عواء، عويدات للنشر والتوزيع والطباعة،ط 1، بيروت، 2001، ص 94ص،95.

[2]نورة بوحناش، الأخلاق والرهانات الانسانية، مرجع سابق، ص 24.

تنبثق مباشر وتباعا الممارسات التقنية والبحثية الخاصة بالبيولوجيا والطب.[1]

وبهذا يكون مفهوم البيوإيتقيا مفهوم جديد يعني لقاء اخر بين العلم والفلسفة الأمر الذي أدى إلى انبثاق عوائق معرفية عن هذا اللقاء أغنت حقل الفلسفة والإيتيقا على وجه الدقيق خاصة أن النزعات الوضعية والعلماوية المتطرفة قد فصلت في القرن العشرين بين التصور الفلسفي والتصور العلمي وأصبح موضوع القيم والمعايير لا صلة له بالتفكير العلمي وهذا الفصل يكون ضروري بالنظر الى الطابع الموضوعي والحيادي لنسق العلم، هنا حقل البيوإيتيقا نقيض التصور الوضعي وعودة الالتحام والتوفيق بين العلم والاخلاق والارتباط بينهما هذه الصلة جعلت بين البيوإيتيقا مسارا جديد يعيد ربط العلم بالفلسفة بعدما تم الفصل بينهما فصلا تاما.[2]

تكون كلمة بيوإيتيقا تأليف بين عالمين مختلفين عالم العلم وعالم القيم وهي المفارقة التي ما كان العلم الوضعي والفلسفة الوضعية فالعلم فصل فصلا جازما بين المعايير والوقائع وقد حدد دافيد هيوم هذه المفارقة بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون تحديدا ابستمولوجيا أي بين القضايا المعيارية والوصفية فالرغبة وعلاقة لها بأمر الصياغة العقلية للوقائع وهو عالم العلم ولذلك تكون البيوإيتيقا هي عودة إلى الرؤية المعيارية لكن داخل العلم وتطبيقاته التقنية.[3]

ومن هنا نقول أن البيوإيتيقا من كلمة إيتيك وهي الاخلاق التي تعني مجموع المعايير التي تحدب الفعل البشري نحو ما ينبغي أن يكون أما الكاملة الثانية بيوس وهي كلمة يونانية وتعني الحياة والمفهوم اللغوي إذن يعني أخلاق الحياة بالمفهوم البيولوجي.

---

[1]–المرجع نفسه، ص 244.

[2]–ول ديورانت، قصة الفلسفة، تر، فتح محمد المشعشع، مكتب المعارف، ط5، 1985، ص 23.

[3]–المرجع نفسه، ص23.

تقوم الدلالة اللغوية إلى الدلالة المفهومية والتي تعني الدراسة الفلسفية للمسائل الاخلاقية المنبثقة عن التطبيقات العلمية والتي تجري على الحياة يوجه عام لذلك يكون مفهوم البوإيتيقا هو الوعي بالممارسات المقلقة وعي خاص بالفلاسفة بل هو وعي بدأ يتشكل المستشفيات والمخابر يكون للعلماء السبق في إخراج دلالته ثم تحول إلى وعي مشترك بين جهات كثيرة علمية وفلسفية وحقوقية وسياسية ...الخ أنه الوعي الذي يهتم بالتجاوزات التي أحدثها العلم على الحياة وأثر التطبيقات البيوإيتيقية على الطبيعة التي بدت في خطر جراء الاكتشافات العلمية الخاصة بالجينوم والاستنساخ وغيرها من المسائل.[1]

وفي تتبع تطور مفهوم البيوإيتيقا في مبدا الاصل وهو الو.م.أ يكون معهد كندي للأخلاق قد قام بحصر ميدان البيوإيتيقا في المجال البيوطبي لتكون أخلاق تطبيق لذلك يقترح مدير مركز البيوايقا " لوروي والتزرس leroy waltos تعريفا للبيوإيتيقا يقول فيه " البيوإيتيقا فرع من فروع الاخلاق التطبيقية والتي تتخذ موضوع دراستها التطبيقات والتطورات التي تحدث داخل حقل البحث البيوطي".[2]

تبدو هذه التعريفات ذات أهمية بالنسبة تتطور المفهوم، غير أنه وعلى الرغم من وجود اختلاف حول تعريف البيوإيتيقا إلا أن هناك تعريف يقترحه صاحب كتاب مدخل عام إلى البيوإيتيقا يعتبر هذا التعريف مانعا جامعا تقول فيه " يمكن تعريف البيوإيتيقا بوصفها تفكير ذي طابع الأقل معيار ي أو أخلاقي حول المسائل التي طرحها تقدم العلوم البيو طبية مسائل جديدة مثل زرع الأعضاء البحث الجيني أو تصور جديد لقضايا قديمة مثل الموت الرحيم والإجهاض"[3].

[1]– عمر بوفتاسة البيوإيتيقا نحو فكر اخلاقي جديد، دفاتر فلسفية، العدد9، 2015، ص62.

[2]–المرجع نفسه، ص ص63،62.

[3]–نورة بوحناش، الاخلاق والرهانات الانسانية، مرجع سابق، ص 247.

2- تاريخية البيوإيتيقا :

تاريخيا لا يتعدى ظهور مفهوم البيوإيتيقا سبعينات القرن الماضي أنها الفترة الزمنية التي نمى فيها الحوار حول المسائل الاخلاقية الناجمة عن التقدم العلمي والتقني وكذا أثاره التطبيقية على الحياة العضوية يظهر مفهوم مغاير لما ألفه، السؤال الفلسفي النظري أنه حقل يعتني بالأخلاق التطبيقية وهو كتابه عن الموقف الذي يجب اتخاذه أمام بعض القضايا الواقعية مثل عقوبة الإعلام الاستنساخ التعدد الابوي العدالة الاجتماعية الاجهاض والعلاقة السيئة الطبعة والعلاقة بالحيوان وقضايا أخرى وهو حقل يختص بتعدد القيم وتداخل بين الحقول المعرفية منها حقل الاخلاق والفلسفة والقانون والدين والسياسة كما يستمر بالرؤية العلمية للأفاق الاخلاقية إذ ما يهم داخل هذا الحقل هو التطبيقات وليس التحليل النظري المعياري الذي تتميز به الأخلاق الكلاسكية.[1]

إن بعض قضايا البيوإيتيقيا تمتد عميقا داخل أخلاق الطب الكلاسيكية التي عالجها الفكر البشري منذ القديم فهي هموم معرفية تمتد بجذورها إلى الثقافة الإغريقية وبالذات إلى الطبيب اليوناني ابقراط عبر ذلك القسم الجليل الذي أقسم فيه على وجوب احترام الحياة البشرية أثناء تأدية المهام العلاجية وبالنظر الى العلاقة الموجودة بين الطبيب والمريض تكون علاقة فاعل ومفعول به.

وهي العملية التي يتقمص فيها الجسم البشري الخاصة الشيئية ومن هنا يكون إرادة الطبيب وأفعاله مهمه جدا بما أن الجسم أثناء هذه الممارسة يتحول إلى موضوع مستلب وهنا تحضر الاخلاق حضورا عفويا.

[1]- المرجع نفسه، ص 247.

3-علاقة البيوإيتيقا ببعض العلوم:

إن النتائج المحققة والمحتملة في الميدان الطبي والبيولوجي وخاصة في إطار تقنيات الانجاب الحديثة وتقنيات الوراثية اقتنع الباحثين والرأي العام على حد سواء أنه لم يعد ممكننا ترك التجريب والبحث العلمي في المجال الطبي البيولوجي ولا محاولة التحكم في ولادة الانسان وموته وجهازه العصبي ولا التصرف في الجينات البشرية في يد العلماء الاختصاصين وحدهم مادام الامر شملت بالوجود البشري ومصيره وهويته وكرامته والحفاظ عليها ومستقبله الذي يجهله لذلك قرر على جميع أنحاء العالم أن يتدخل علماء الاخلاق ورجال الدين ولسياسة وعلماء النفس والاجتماع وخاصة الفلاسفة ورجال القانون، وقد حققت قفزة إيجابية عندما ارتبط الامر بالقانون والفلسفة والدين، فيتجلى الامر عند البيوإيتيقا من خلال الارتباط القائم بين باقي العلوم (فلسفة، دين ، القانون.....إلخ).

1-البيواتيقا والفلسفة:

هناك علاقة كبيرة بين البيوإيتقيا والفلسفة فالبيوإيتقا هي في الاساس فكر أخلاقي جديد متعلق بالأخلاق، فهو فرع من فروع الفلسفة وهو الأكسيولوجيا حسب التقسيم الكلاسيكي للفلسفة وهي الأنطولوجيا أو مبحث الوجود والإبستمولوجيا (المعرفة) والأكسيولوجيا مبحث القيم، إلى جانب ذلك كان للفلاسفة دور كبير في نشأة البيوإيتيقا وتطورها كان الفضل إلى فوتر وهيلغبرز في بحث مصطلح البيواتيقا وتبيان الفكر الطريق للفكر البيوإيتقي، إن الميولات الفلسفية تكون واضحة في كتاباتها، كما لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي قام به بعض الفلاسفة ومن بينهم دانيال كالاهان في إضفاء الطابع العلماني على البيوإيتيقا[1] وفصلها عن الاخلاق التي كانت غارقة في اللاهوت المسيحي .

[1]- فوزية علوان وسلمى برحايل: قراءة في الاخلاق العربية عبد الحليم عطية نموذجا دفاتر فلسفية تصدر عن كرسي اليونسكو للفلسفة فرع جامعة الزقاريق، ص 86.

يتجلى الحضور القوي للفلسفة في الفكر البيوإيتيقي من جهة أخرى في تشكيلة اللجان الاخلاقية التي صاحبت نشأة وتطوره، فقد كان الفلاسفة من ابرز أعضاءه، وبهذا ظهرت علم الأخلاق وهي شخصية علمية ترتبط بالأخلاق كفكر فلسفي وترفض الارتباط بها كفكر ديني يمكن اعتبار أن أهم أثر تركته البيوإيتيقا على الفكر الفلسفي هو مساهمتها في تحقيق حلم يراود البعض إن لم نقل كل الفلاسفة، وهو انتقال هذا الفكر من النخب والجامعات التي تهتم بها الفئات العريضة للمجتمع، وتبلور الفكر الاخلاقي الجديد خارج الجامعة .

إن الفكر البيوإيتيقي على خلاف الفكر الفلسفي السابق لا يرتبط برموز معينة ولا حتى بمجال معرفي معين فكل التخصصات وكل الفئات الاجتماعية تشارك في مناقشة القضايا البيوإيتقية وليس الأطباء وحدهم والبيولوجيين وحدهم.

وبهذا أصبحت أخلاقيات الطب والبيولوجيا وما يرتبط بها من القضايا العلمية والقانونية ودنية.....إلخ.[1]

2-البيواتيقا والقانون:

لقد ارتكزت العودة إلى القانون في المجال الطبي والبيولوجي على مبادئ حقوق الإنسان بالإضافة إلى ارتباطها بالأخلاقيات التطبيقية وأداب مهنة الطب لذلك تطرح حركة البيوإيتقية معضلة كبيرة يمكن تشخصيها بالتساؤلات التالية:

هل البوإيتيقا عودة إلى الاخلاق أم عودة إلى القانون ويقوم على نشأة وتطور وحركية البيوإيتقا لأن الامر يتعلق بتداخل بين الاخلاق والقانون أو الإنتقال من الاخلاق إلى القانون أو بتحويل تدريجي للمعايير الاخلاقية إلى قواعد قانونية، إلا أن عملية تقنين المجال الطبي البيولوجي ترتبط بحركة حقوق الإنسان التي نشطت في هذا المجال مستنكرة ما يحصل فيه من تجاوزات لهذه الحقوق وممتدة بما يعرف إنتهاك لكرامة الإنسان، وتكون مهنية لما

[1]-المرجع نفسه، ص ص87،88.

يمكن أن يهدد الوجود الإنساني والبيئة الملائمة لهذا الوجود من جراء ما يحصل في هذا المجال من تجارب وأبحاث، ومن جهة أخرى ترتبط حركة حقوق الإسنان بدورها بالحقوق الطبيعية للإنسان المتمثلة في تلبية كل متطلباته الأساسية التي يمكن اجمالها في التغذية والصحة والأمن والإستقرار و التكاثر وتوفير البيئة الملائمة لحياة كريمة.[1]

2-البيوإيتيقا والدين:

تتميز العلاقة بين البيوإيتيقا والدين في هذه المرحلة بتراجع الخطاب الديني مع مجيء الفلاسفة ورجال القانون بكثافة إلى الميدان البيوإيتيقي وتزايد أعداد اللجان الاخلاقية والبيوإيتيقية ، وقد شهدت حدثا هاما على المستوى الاوربي حيث أسست فرنسا سنة 1983 لجنتها الاخلاقية الوطنية والتي تؤكد بدورها على الطابع العلماني.[2]

وانطلاقا من هذا تريد البيوإيتيقا أن تكون علمانية في طرحها وتحاول تبرير مقاربتها العلمانية بشيء من التوجه التعددي غير المقصي حتى بالنسبة إلى الدين، لذا فهي تريد تكون متعددة ومتنوعة الاصوات بحثنا عن لغة وإرتبط مشترك وبمحاولة العثور على شيء وإجابة تليق بالجميع دون تميزا إيديولوجي أو ديني، فمن تبين المقاربة العلمانية للمسألة فماهي حقيقة المقاربة العلمانية للإتيقا؟

تثير المقاربة العلمانية في البيواتيقا إلى بيواتيقا العالم الاكاديمي والإستشفائي المعاصر والإدارة العمومية وهي إن كانت متزامنة مع أنماط أخرى من البيوإيتيقا إلا انها تعني في التوضيح وحل المشكلات والنزاعات الاخلاقية الحاصلة في الحضارة المعاصرة والتقنو علمية والمتعددة ثقافيا وما يميزها هو تراجع الاخلاق الاساسية الميتافيزيقية والتقليدية .[3]

---

[1]– أحمد عبد الحيلم عطية : الاخلاق النظرية والتطذبيقية دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ص 284.

[2]–المرجع نفسه، ص 288.

[3]– محمد جديدي: البيواتيقا مقاربة علمانية ، مقال ضمن مجلة مؤمنون بلا حدود 4 سبتمبر 2015، ص4.

لا ترمي المقاربة العلمانية إلى التخلي عن الاخلاق ذات الأصول الدينية فحسب بل غرضها تجاوز الاصول الأخلاقية ذات التوجهات الميتافزيقية والتقليدية المحافظة عموما والتي وصفها جيليرهوتوا بما بعد حداثية وقد مثل الفيلسوف الأمريكي ترابسترام انغلهات ومن هم على أطروحته نفسها لا تعني المقاربة العلمانية أن المعتقدين أو المؤمنين ليس لهم حق إبداء أراءهم ولا يكون لهم صوت ولأن يضعوا إماتهم على الرف وبالكيفية نفسها لا يطلب من المواطنين الاخرين أن يضعوا مسلماتهم الايديولوجية بين أقواس" إنما تقتضي ألا يضعوا معتقدا أنهم في الواجهة والا ينطلقوا في سيراتهم من إيمانهم فالحوار يقع على المستوى العقلاني والإنساني".[1]

[1]–المرجع نفس، ص5.

ثالثا: الإيتيقا والاخلاق

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور اشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاقة ، وهي التمرين ومنذ ذلك نقول للذي ألف شيئا صار ذلك له خلقا، أي مرن عليه.[1]

ومن ذلك الخلق الحسن عرفه بعض العلماء على أنه علم العادات لان علم الأخلاق لا يبحث في الاعمال الإدارية لإنسان التي تترسخ في نفسه وفي نفس اقرانه حتى اصبحت عادات وإما يبحث في توجيهها إلى طريق الدعوى ولفقا قواعده وقوانينه والحكم عليها حسب المقياس التي يضعها.[2]

ب- اصطلاحا:

يعبر عنها بethique morale وهي ذات أصل يوناني، إذ نجدها تعني عند القدامى ملكة تصدر من خلالها الافعال من النفس غير رؤية ، وتطلق على جميع الافعال محمودة كانت او مذمومة[3].

وتعرف أيضا على أنها مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهود المبذول من أجل الامتثال لهذه التعاليم والعمل على الاقتداء بها.[4]

كما نجد أن طه عبد الرحمان يرى أن اليونان استخدموا كلمة èthico التي تعني خلقي، وهو ما نقله اللاتينيون إلى لغتهم moralis.

---

[1]- إبن منظور ، لسان العرب، ط3، ج10، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت 1999، ص ص 103، 109.

[2]- عبد الرحمان بدوي، الاخلاق النظرية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975، ص8.

[3]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978، ص 38.

[4]-أندريه لالاند، موسوعة لالاند، تعريب أحمد خليل أحمد، منشورات عويدات، بيروت، ص37.

أما المتقدمون استخدموا اللفظين بمعلم واحد أي أنهم مترادفين، بينما نجد المفكرون المعاصرون قد أجمعوا على وجود فروقات بنهما ونجد أربع مواقف.

الموقف الاول: يرى أن كلمة morale مجموعة من الاوامر المعطاة والنواهي الملقاة المقررة في مجتمع معين وفي فترة مخصوصة، أما كلمة èthiques فهي العلم الذي ينظر به إلى القيمة التي تتعلق بالأعمال سواء كانت بالتحسين أو التقبيح.

الموقف الثاني: يرى أن كلمة morale تتصف بالكليت والشمولية تطبق احكامها على الناس جميعا بالتسويت بنهم، في حين نجد أن كلمة èthique تتميز بالتعدد وإختلاف معانيها بإختلاف مذاهب الاشخاص، ويعتبر هذا الموقف أن كلمة morale أعلى درجة من èthique.

الموقف الثالث: يرى هذا الاتجاه، أن كلمة morale معيار يبن على التعارض بين الخير والشر باعتبارهما قيمتين مطلقتين يسعيان لتحقيق كمال الفضيلة، اما كلمة èthique فتعتبر معيار يبنى على التعارض بين الخير والشر باعتبارهما قمتين نسبيتين يسعيان لتحصيل السعادة الموقف الرابع: يرى أن كلمة morale دائرة تأمل تبحث في مسألة الخير والشر من زاوية ما يجب أن يكون أما كلمة èthique دائرة تأمل تبحث عن الخلاص من المصير النهائي للحياة الإنسانية.[1]

كما يعرفها الغزالي بأنها " الخلق عبارتان يستعملان بنفس المعنى يقال فلان حسن الخلق أي في الظاهر والباطن، أي يراد، بها الصورة الظاهرة للإنسان والصورة الباطنة.[2]

[1]–طه عبد الرحمان، سؤال الاخلاق، مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000، ص ص17–18.

[2]–أبو ضيف المدني، الاخلاق في الأديان السماوية، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988، ص09.

2-تعريف الإيتقا :

يوضح روشورث كيدر أن "التعريفات القياسية للإيتيقا تشمل عادة عبارات من قبيل" علم الشخصية البشرية النموذجية " أو " علم الواجبات الأخلاقية ".ريتشارد وليام بول وليندا إيلدر يوضحان أن الإيتيقا " مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي توجهنا في تحديد السلوك المساعد من المضر للكائنات الحية ". قاموس كامبردج في الفلسفة يوضح أن كلمة الإيتيقا " يشيع استخدامها بين الناس كمرادف لكلمة الأخلاق ... " ليؤكد أن استخدامها العلمي يعني المبادئ الأخلاقية أو فلسفة الأخلاق لتقاليد معينة لجماعة أو لفرد . بول وإيلدر يوضحان مجدداً أن معظم الناس يخلطون بين الإيتيقا والسلوك المبني على اتفاقيات اجتماعية، معتقدات دينية والقانون . لا يتعامل معظم الناس مع الإيتيقا بكونه مفهوم مستقل بحد ذاته.

كلمة "إيتيقا" باللغة الإنجليزية تشير إلى العديد من الأشياء. يمكن أن تشير إلى إيتيقا فلسفية أو فلسفة أخلاقية – المشروع الذي يحاول استخدام العقل من أجل الإجابة على أنواع مختلفة من الأسئلة الإيتيقية. كتب الفيلسوف الإنجليزي برنارد وليامز، في محاولة لشرح الفلسفة الأخلاقية: " الذي يجعل الفلسفة أمر تحقيقي هو انعكاساتها بشكل عام وأسلوب جدلها الذي يدعي أن تكون مقنعاً على المستوى المنطقي" ويصف وليامز محتوى هذا المجال من التحقيق في معالجة مسألة واسعة جدا، "كيف يجب على الفرد أن يحيى" الإيتيقا" يمكن أن تشير أيضا إلى الإنسان العادي في قدرته على التفكير في المشاكل الأخلاقية التي ليست حكراً على الفلسفة. [1]

[1] محمد جديدي: البيواتيقا مقارنة علمانية،مرجع سابق ،ص8.

2-الإيتيقا والاخلاق:

هناك من لا يميز بين الإيتيقا والاخلاق كما في معجم روبار لكن معجم لالاند يميز بين الأخلاق التي هي عبارة عن مجموعة من الاوامر المأخوذ بها والمسلم بها في زمن وفي مجتمع مع الزامية الالتزام بهذه الأوامر والحث على إتباعها وبين الاثروغرافيا والاتولوجيا التي موضوعها هو سلوك الناس بغض النظر عن الاحكام التي يمر بها الناس هذا السلوك،[1] أي من هذا العلم الذي يدرس ويصف ولا يحكم بين الإيتيقا التي هي العلم الذي يدرس ويصف الاحكام التقديرية التي تميز جيد الفعل من بيئته وإذا كانت الاتوغرافيا هي ما يمكن أن يوازي في الفلسفة الانغلو أمريكية ما يسمى بالميتا إيتيقا وهو بحث يزعم أنه محايد إكسيولوجيا فإن ما يتبقى في تعريف لالاند هو التقابل بين الاخلاق والإيتيقا من حيث أن الاولى جملة قواعد العملية المطبقة والمشروطة إجتماعيا وتاريخيا والثانية هي علم الاولى تشريعا وتقويما.[2]

وبالفعل تبدو الإيتيقا في الكثير من التعريفات هي إدارة غير محدودة في البحث قاعدة القواعد أو القوانين المقعدة للسلوك الإسناني، إذا كان الناس قد مارسوا أخلاقا ذات أوامر صارمة مستمدة عن الاساطير والاديان ومتعلقة بجوانب محدودة من السلوك فإنهم لم يفكرو بإتيقا لفلسفية مستقلة عن المقدس بل متلائمة مع النسق الفسلفي الذي تدرج فيه منهجيا بهذا المعنى فالإيتقا تتعلق بالمبادئ والقوانين المعيارية.

وإذا كانت الأخلاق موسومة بميسم التاريخ الحاضر أو الماضي فإن الاتيقا تتعلق بالنظرية والممارسة الاخلاقيين فهي مفتوحة عن الماضي والمستقبل القريب أو البعيد وبالتالي مسألة

[1]-اندريه لالاند، موسوعة لالاند، مرجع سابق، ص 40.

[2]-عبد العزيز العيادي إيتيقا الموت، والسعادة، حامد للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص 43.

الأخلاق مهمة نظرية أي إيتقية فهي نقطة مشتركة بين كل صفوف الاخلاق الفعلية أوهي العنصر التأسيسي للشخص الاخلاقي.[1]

إن تكاثر الاتيقيات يشهد على ضرورة وعلى إحتياج معاصرين بشأن ما يشهد على تنشيط وتوزع قطاعيين كاللذين حدثا في المعقوليات العلمية، إن الإهتمام الإيتيقي المعاصر يتخذ إنقلابات إجتماعية، كالإهتمام بالتحرر الجنسي والحياة المادية ومنازعة أشكال النفوذ أو على الصعيد الجماعي كتأكيد الحقوق الفردية والجماعية.

إن الإستئناف التفكير الإتبيقي إنطلاقا من الصعوبات هو التغيير عن الإستشكال المتعلق بالاختيارات العلمية التي تخص الفرد والجماعة.[2]

تعبر الاخلاق عادة عن جملة القيم وقواعد الفعل التي يتأمر بها الافراد والجماعات عن أجهزة مختلفة كالأسرة والمؤسسات التربوية والدنية وقد تكون هذه القيم مصاغة في مذهب متناسق وقد تتداول بشكل ملتبس، وتعني بالأخلاق أيضا السلوك الواقعي للأفواد في علاقته بالقواعد القيم .[3]

–والكيفية التي يقومون بها قال أخلاق تضم قواعد السلوك والسلوك الذي نحكم عليه قياسا، مما يعني أن لكل فعل أخلاقي علاقة بالواقع الذي يتم فيه بالقانون الذي يتحكم إليه.[4]

إن المعيار حاضر في الاخلاق والإيتيقا جميعا إلا أن المعيار الإيتيقي ليس أمريا مثلما هو عليه في الأخلاق وإذا كان هناك تمييز في الإيتيقا فإنما للتمييز بين الجيد والرديء او بين الحسن والقبيح وليس بين الخير والشر وفقا للتميز الاخلاقي وحتى ما تطلبه الإيتقيا من

[1]– المرجع نفسه، ص ص، 43.44.

[2]– المرجع السابق، ص 48.

[3]–عبد العزيز العيادي، اتيقا الموت والسعادة ، مرجع سابق52.

[4]– اندري لالاند، معجم لالاند، مرجع سابق، ص 42.

قواعد تقوم ما نفعل وما نقول تبعا لصيغة الوجود التي تستدعيها هذه القواعد وتعني بالصيغة ما كن يعنيه أبو النصر الفارابي حين بين أن صيغة الشيء هي " التي بها أثبتت ذات الشيء نفسه .....وقد تكون الصيغة أخو الاستن توجد له بعد استكمال وجود ذاته فالصيغة وجود واستكمال وجود في الحالات والهيئات والكفايات أو هي عبارة عن أسلوب لأن أساليب الحياة المفترضة دوما هي التي تشكلنا على هذا النحو أو ذاك".[1]

إن المذاهب الاخلاقية هي الاوامر والواجبات والتحريميات بينما نعود إلى الاستكمالات الإيتيقية إلى مسارات التذييت وممارسات الذات فالإيتيقا هي نظرية في الحياة.

بمعنى أخرى هي نظرية حياة ذات معنى أو نظرية حياة ليس للموت أن يجعلها عبثية، أما الاخلاق فهي مرتبطة بمفهوم الواجب أي الالتزام كما اوضح فوكو أن التأكيد في الاخلاق غنما تأكيد على القانون في صرامته في قدرته على الإنطباق على كل الحالات وعلى تغطية لكل مجالات السلوك.

ومن هنا يكون الاساس في الاخلاق هو البحث في هيئات النفوذ التي تمكن للقانون احترامه وطاعته والالتزام ومعاقبة كل من يخرقه، اما في الإيتيقا فيقع البحث عن العنصر القوي في جهة العلاقات التي للذات بذاتها في أفعالها وأفكارها ومشاعرها.

إيتيقا لا توجد في نص مكتوب وإنما في تجربه بناء واقع وهي تجربة غائبة في كل المذاهب الأخلاقية. التي لا تقوم بالبناء والإبداع.

وإنما تأكد على الكشف التدريجي لواقع موجود من قبل على الانسان إتباع السبل لكشفة وللانحراف عنه مع إدانته مثل الاخلاق تجهل و تجهل قوة الرمز ودور الحدث وتظل متمسكة بمفهوم التقدم المرادف عندها.

[1]– ابو النصر الفارابي، الالفاظ المستعملة في المنطق دار المشرق بيروت، ط2 1991، ص54.

يبدو الحكم الإيتيقي إذن كإعتراض على الحكم الاخلاقي الذي سبقه وإنه نهايه الصراع بين المطالب الفردية الخاصة بجملة من الممكنات العارضة وبين المثل التقويمية لعقل كلي يتحدد ملمح السلوك ومشروع الفعل وطبيعة الهدف ، وإذا كانت المعرفة الاخلاقية كثيرا ما تكون قبلية وتتسم بالكلية وتحول على عقلانيتها وشفافيتها يعقبها فالحكم الإيتيقي ينتج المعرفة التي بمقتضاها تتحمل الذات المسؤولية قرارتها.[1]

إذن إشكال العلاقة يبن الإيتيقا والاخلاق هو إشكال التوازن بين المطالب الفردية والزامات القواعد الاخلاقية بحثا عن حياة جيدة بتصددها من ناحية أولى التحلل من كل المعايير ومن ناحية ثانية هيمنة هذه المعايير التي تضيق على الوعي المجسد وتحاصر استقلالية البحث عن هذا التوازن كأنه البحث في الحالات العينية المبدعة لمعاييرها وفي التقويمات.

كما يبين فوكو في إستعمال المتع أن لا فعل إيتيقى خاص إلا وهو يعود إلى وحدة سلوك اخلاقي ولاسلوك أخلاقي إلا وهو يطلب تكون غيب الذات الإتيقية دون ممارسات للذات لا يفصل الفعل الاخلاقي عن أشكال العودة على الذات كذلك إيتيقية مما يعني توترا دائما للذات بين ما يتطلبه الموقف والقرار والمبادئ التي علينا تحديدها واحترامها فلو فصلنا بين الإيتبقا والاخلاق لكانت الأولى مهددة بالانزلاق ولكانت الثانية غير ذات فعالة، ومن هنا تتأكد من ان الإنسان في حاجة مزدوجة للإيتيقا والاخلاق دون التفريق بينهما أو تغليب أخر على أخر.[2]

3-التمييز بين الاتيقا والأخلاق:

إن البيوإيتيقا غالبا ما تتداول في مجتمعاتنا العربية على ندرتها وقلتها ولا تعير القضية إهتمام كبير فقليلا ما نميز بين الإيتيقا والأخلاق حتى وإن فعلنا ذلك يكون من غير إهتمام

[1]- أبو النصر الفارابي ، مرجع سابق ،ص56.

[2]عبد العزيز العيادي ، ايتيقا الموت والسعادة، مرجع سابق ص60

ولا تبيين معها حقيقة الخلاف على المستوى اللغوي والإشتقاقي أولا، على المستوى الاصطلاحي والتراثي ثانيا وعلى المستوى السياسي ثالثا وفي اعتقادات العربية مصدر الاشكال ذلك ما تشير إليه بعض المصطلحات العربية كالأخلاق الحيوية أو أخلاق الحياة أو أخلاق البيئة أو أخلاق الكائنات الحية[1] ليست دائمة وصحيحة على خلاف لفظ البيواتيقا فإذا انظرنا إلى منظومة الفكر الغربي فهي حاضنه المصطلحين ولا يرى فارق بين الاخلاق morale وبين الاتيقا èthiore هنا يمكن السير لأن الذين ينادون البيواتيقا يرجعون إلى إحداث تمييز حتى وإن كان البعد لغوي إشقاقي لا يظهر فرق ما بين الاتيقا والاخلاق كما يرى بول ريكو ومنهم من برون أنه يوجد إختلاف بين الإثنين لهذا تفصيل واستحسان الإيتيقا على الاخلاق لأكثر من بسب لأنه يتنسب مع توجه الفرع الجديد البيوإيتقا الذي يردونه مستويا ومنسجم مع المظاهر العلمة والديمقراطية التي يجب الاجتهاد في البحث عنها ونشرها في مظاهر الحياة عامة .

ومنه فالإيتيقا مناسبة جدا لهذا السياق، لأنها أقل ارتباطا بالنظرة الدينية كما هو الحال في لفظة الأخلاق التي صارت لصيقة بالدين من القديم وفي ديانات التوحيد خاصة.[2]

قد يحصل تميز بين الاخلاق والاتيقا لدى بعض الفلاسفة يميلون إلى حصر دلالة الإيتيقا على المعنين الاول والثاني وعليه قال خلائق تعني "علم الخير والشر" أو علم الاخلاق أو تتحدد كذلك بدراسة أسس الأخلاق، كما يبين الفيلسوف الفرنسي بول ريكور في قوله مبرزا الفرق بين الاخلاق والاتيقا بحث يضفي على التميز بينهما عدا فلسفيا يتصل بالاختبار في الحياة تشير إليه الإيتيقا أي يبن ما هو حسن وجيد واختياري بينما يتعلق الامر في الاخلاق بما هو واجب والزامي هكذا فإن ما يتميز الاخلاق هو الاوامر القاضية

[1]–المرجع السابق، ص 8.

[2]–المرجع نفسه، ص ص، 05–06.

بالفعل كذا قم بكذا ساعد والديك احترم جيرانك أو الاوامر بالانتهاء عن ذلك لاتقتل لا تكذب لا تسرق بينما الإيتيقا تتسم بخيارات سلوكية في الحياة يكون الإنسان حرا في تركها. [1]

[1]– بول ريكور، الذات عينها كأخر، ترجمة وتعليق وتقديم د، جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2005، ص344.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الموت الرحيم مفهومه نشأته اسبابه انواعه

أولا: الموت الرحيم المفهوم والنشأة

1-مفهومه

02-نشاته

ثانيا: اسباب الموت الرحيم

01-السبب الأول الرغبة الشديدة لدى المريض في الموت

02-السبب الثاني رغبة اهل المريض في الموت الرحيم

03-السبب الثالث اقتناع بعص الأطباء والمراكز الصحية بالموت الرحيم

04-السبب الرابع وجود قوانين تشرع الموت الرحيم

05-الجانب الاقتصادي

ثالثا: انواعه

1-القتل بالفعل

2-القتل بالامتناع

3-المريض الميؤوس من شفائه

مدخل تمهيدي:

عرف تاريخ البشرية جملة من التغييرات العلمية، ميزته عند غيره بما كان لها من قيم ونتائج متوصل إليها، وساهمت في بناء مجتمع عصري له أبعاد علمية وفكرية وأخلاقية، ومن أهم الثورات نجد الثورة الصناعية التي بدأت بالبزوغ في القرن التاسع عشر، مست وسائل الانتاج ، فأحدثت قفزة نوعية ونقلت أوروبا من عالم الظلمات الى عالم النور، وبعدها كانت الانطلاقة للعلم في ظل التكنولوجيا فقامت بتحطيم إطار الثورة الصناعية وأصبحت العلوم قائمة بداتها لها مناهجها وموضوعاتها الخاصة بها، وفي أعماق هذه الثورة الإلكترونية ثورة أخرى ذات صدى كبير لا تقل أهمية على سابقيها وهي الواحد والعشرين ظهرت الثورة البيوتكنولوجيا والتي تختص في مجالي الطب والبيولوجيا ،ويدخل البحث في هذا المجال ضمن إطار العلاقة بين المريض والطبيب فالمريض يمكن أن يكون حالة ميؤوس من شفائها، والطبيب يفضل العلم والتقنية يمكن أن يطيل في الحياة أو يعجل في الموت.

أ-لغة:

الموت الرحيم Euthanasia كلمة ذات أصل يوناني تتألف من جزئين أو مقطعين Eu: وتعني الحسن والرحيم والسهل.thanatos وتعني الموت. وهناك من قال عليها أنه يقوم من خلالها الطبيب بقتل مريضه بسم قاتل. وتعتبر ترجمة لكلمة اليوثانيجيا التي تهدد حياة المريض الذي لا أمل في شفائه، وتطلق عليها فئة أخرى الموت بدافع الشفقة أو بقصد الرحمة، لكن بدافع الشفقة هي المعنى الأدق، حيث ان الدافع وراء انهاء حياة المريض هو شفقة عليه أو رحمة به، وذلك لوضع حد لآلامه التي لا علاج لها[1]

ب-اصطلاحا:

لقد ظهرت العديد من التعريفات الاصطلاحية للموت الرحيم وذلك نظرا لكثرة التسميات التي أطلقت عليه ومن اهم هذه التعريفات:

*ذلك القتل أو الموت الرحيم الذي يضع حدا لحياة مريض لا أمل في شفائه

*وقيل عنه كذلك أنه تسريع في موت المريض لتفادي كل الآلام واختزالها

وعرف أيضا بأنه استجابة الطبيب المعالج لرغبة مريضه بإنهاء حياته نتيجة لمعاناة المريض من آلام مبرحة.

ومن خلال ما تم تقديمه من تعريفات نستنتج أن الموت الرحيم هو مساعدة المريض الميؤوس من شفائه في وضع حد لحياته سواء كان ذلك بناءا على طلب من المريض أو أهله أو بدون طلب.

إن معظم المعاجم العربية القديمة منها أو الحديثة على أن الموت ضد الحياة في أصلها اللغوي، لكن له معاني أخرى لا تخرج من محيط الفناء والكلاسيكي كما جاء في لسان العرب.

[1]- مراد وهبة :المعجم الفلسفي مادة الموت، دار قباء الحديثة القاهرة 2007ص630

فالموت حسب ابن منظور: الموت خلق من خلق الله تعالى والموت موتان ضد الحياة ورجل ميت وميت وقيل الميت الذي مات المائت الذي لم يمت بعد، ويقال ميت وميت والمعنى واحد ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وقيل: الموت في تلام العرب يطلق على السكون ،يقال مات الريح أي سكنت والموت بالفتح به أحد ورجل موتان الفؤاد: غير ذكي ولا فهم والموت بالضم جنس من الجنون والصرع يعتري الانسان، فإذا أفاق عاد إليه عفله كالتائم والسكران ورجل يبيع المتاع وكل شيء غير ذي روح وما كان ذا روح فهو الحيوان.[1]

لقد تطرقت المعاجم العربية إلى ذكر أنواع من خلال الاستدلالات من القرآن الكريم الذي نجدها أيضا عند الراغب الإصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن

ولقد عرف جميل صليبا الموت في قوله" هو عدم الحياة مما من شأنه أن يكون حيا وهو نهاية وضد الحياة والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة..."[2]

ويقصد بالموت هنا انتهاء من الحياة الى العدم فهو انتهاء من الوجود وما هو موجود لأنه ما من موجود إلا هو حي والحياة هي الوجود والبقاء ويقابلها عكسها ونقيضها هو الموت والعدم والفناء.

[1]– ابن منظور: لسان العرب ،دار المعارف مادة الموت ،ج55،المجلد6،ص4294ص4296

الراغب الاصفهاني(502–1108م) هو الحسين بي محمد بن المفضل ابو القاسم الاصفهاني هو أديب وعالم أصله من اصفهان وعاش ببغاد ألف عدة كتب في التفسير والادب والبلاغة.

[2]– جميل صليبا المعجم الفلسفي مادة الموت ج2 دار الكتاب اللبناني بيروت 1982،ص44

والموت أيضا: " إنقطاع كلي وهو تلعق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب الأول إن بلغ ضوء النفس الى جميع أجزاء البدن ظاهرة وباطنة فهو اليقظة وإن إنقطع ضوئها ظاهرة دون باطنه فهو النوم أو الكلية هو الموت".

الموت النهائي هو الفناء النهائي والتوقف الكلي على الحياة ومعنى ذلك ان الموت والنوم صفة واحدة، فنحن كل يوم موتا مؤقتا، لذلك المقصود هنا هو الموت ن الموت هو الإنقطاع الكلي على الحياة أن النوم هو الإنقطاع المؤقت.

لمحة تاريخية عن الموت الرحيم:

ينسب مصطلح القتل الرحيم أو القتل بدافع الرحمة إلى الفيلسوف الإنجليزي (روجي بيكون) الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي والذي كان يقول على الأطباء أن يعملوا على إعادة الصحة إلى المرضى وتخفيف آلامهم ولكن إذا وجدو أن شفائهم لا أمل فيه فيجب عليهم أن يهيئوا موتا هادئا وسهلا. وإن الأطباء لا يزالون يعذبون مرضاهم رغم قناعتهم بأنهم لا يرجى شفاؤهم[1].

ونجد أن العرب قبل الإسلام كانوا يقومون بوأد بناتهم لأسباب مختلفة كالفقر وخشية العار وغيرها، ولم يكن هذا نابع من كراهيتهم لبناتهم ولكن خوفهم من إطعامهن أو خشية العار كان باعثا ودافعا لذلك الفعل وهذا ما شابه القتل بدافع الرحمة والشفقة..

وجاء القرآن ناصبا عن هذا الفعل. قال الله تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياكم...)[2].

ولهذه الفكرة التي قال بها بيكون هذه الفكرة أصولا في الفلسفات اليونانية القديمة خاصة أفلاطون الذي يقول في كتاب الجمهورية الكتاب الثالث والذي قرر فيه: أن على كل مواطن في دولة متقدمة واجبا يجب أن يقوم به لأنه لا يحق لأحد أن يقضي حياته بين الأمراض

[1]–عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الاباحة والتحريم، مجلة الفكر، جامعة بسكرة العدد 06، ص254

[2]– عبد الجواد محمد بحوث في الشريعة الإسلامية والقانون في الطب الإسلامي، دار النشر، ط1، ص109.

والأدوية ويجب وضع قوانين وجوب تقديم العناية إلى كل المواطنين الأصحاء جسميا وعقليا أما الذين تنقصهم سلامة الأجسام فيجب أن يتركوا الموت[1].

اما سقراط وأتباعه سموه التدبير الذاتي للموت بشرف ولذلك نجد سقراط سعى لتطبيق ذلك على نفسه وذلك عندما سعى طلابه وتلاميذه لتصفية الوضع له لتهريبه من السجن الذي سجن فيه، رفض ذلك بل ولجأ إلى تناول السم لكي يموت بشرف[2].

وكان توماس مور* في كتابه الوهم Utopie عام 1516م يرى أن على القساوسة والقضاة حث التعساء على الموت وكان هذا رأي الفيلسوف نيتشة[3].

هناك مخاوف كبيرة من التأثر بالمجتمعات الغربية كما هي عادة العرب والمسلمين في قرون الانحطاط والتبعية فكلما تحدثنا عن بلاد الغرب وجدنا له صدى وفي بلاد الاسلام[4]. كان على شكل قوانين ومنظمات ورأي عام غربي يزداد يوم بعد يوم ولذلك وجدنا في بعض القوانين العربية إشارات تمثل هذا القتل بل جعلت أحكام مخففة عليه كما في القانون السوري في المادة 537 وقانون العقوبات اللبناني المادة 552 وغيرها فقامت بتخفيض العقوبة فيه حيث تخفيف الحكم بالنظر إلى أن الدافع هو الرحمة والاشفاق أو بطلب أو إلحاح على المجني عليه[5].

أسباب الموت الرحيم:

هناك عدة أسباب تدعو إلى الموت الرحيم،بعضها يعود الى المريض وبعضها الاخر يعود الى الطبيب وحضرناهم في هذه الاسباب كمايلي :

---

[1]– أفلاطون، كتاب الجمهورية، جامعة كامبريدج، اليونان، 1713، ص104

[2]– شوق الدين أحمد الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، دار النشر للتوزيع، بيروت،لبنان، ص63.

[3]– المرجع نفسه، ص64.

* توماس مور (1478–1535) لندن فيلسوف وؤرخ وسياسي ورجل دولة من أعماله الطوباوية.

[4]– المعيوف عبد المحسن القتل بدافع الرحمة، دار النصر دون سنة، ط1، ص27.

[5]– أسامة إبراهيم مسؤولية الطبيب الجنائي في الشريعة الإسلامية، دار البارق، ط1، ص175.

السبب الأول: الرغبة الشديدة لدى المريض في الموت الرحيم وذلك بغية التخلص من الألم الجسدي والمعنوي: لقد انتشرت في السنوات الأخيرة العديد من الأمراض المستعصية والتي لم يجد لها الطب حل، على الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي.

وهناك بعض الأمراض المستعصية التي عجز التطور الطبي عن ايجاد علاج مناسب لها وهذا ما أدى إلى وجود أثر سلبي على المرضى.

وأدى إلى فقدان الثقة بالوصول إلى حل وشفاء للمرض، إضافة إلى ضعف الوازع الديني عند بعض المرضى الذي يقودهم إلى وضع حد لحياتهم والتخلص من المعاناة الجسدية والنفسية، وهذا الطلب يكون من خلال صورتين[1]:

الصورة الأولى: طلب المريض الواضح والصريح: وذلك أن يطلب المريض قتله صراحة وعلى نية، وذلك بغية التخلص من الآلام، ويكون هذا الطلب جازما لا شك فيه، أو أن يكون هذا الطلب من طرف ذويه، ان لم يستطع المريض طلب ذلك بنفسه.

ومن أمثلة الطلب الصريح: قام زوج أمريكي في سنة 1920م بقتل زوجته بالسم بناءا على طلبها بحيث كانت مريضة بمرض مستعص غير قابل للشفاء[2].

وكذلك ما أقدم مواطن إنجليزي على فعله حيث طلب مساعدة من احدى الهيئات المسؤولة عن الموت الرحيم، للتخلص من حياته بعد أن تبين أنه مصاب بمرض عضال في المخ[3].

الصورة الثانية: الطلب الضمني للمريض في الموت الرحيم، وذلك بأن يقوم المريض بتصرفات وأفعال تدل على رغبته في الموت الرحيم وذلك للتخلص من آلامه، بعد وصوله إلى حالة فقد فيها أمل الشفاء، هذا ما يجعله يمتنع عن متابعة العلاج، ويرفض المأكل والمشرب.

---

[1]– عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2009، ص25.

[2]– المرجع نفسه، ص25.

[3]– محمد بن علي البار، حكام التداوي والحالات الميؤوس منها، دار المنارة، جدة، 1995، ص76.

لذلك يعد هذا السبب من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الموت الرحيم، ومن الأسباب والمبررات الهامة التي يستند إليها دعاة هذا الموقف.

في عام 1991م قررت اللجنة المختصة بالموت الرحيم في هولندا أن أكثر من 1000 شخص قد تم قتلهم بالموت الرحيم دون وجود أي دليل يبدي رغبة المريض في الموت، في حين نجد أن حالات الموت الرحيم في سنة 1991م بناءا على طلب المريض هي 2300 حالة، أي بنسبة 1.7% من مجموع الأموات، وأن عدد حالات التي تلقى فيها المرض مساعدة على الانتحار 400 حالة سنويا، أي 0.3%[1].

السبب الثاني: رغبة أهل المريض في الموت الرحيم.

إذا كان المريض في حالة حرجة لا تسمح له بإبداء رأيه بشكل صريح أو ضمني وتقدم أهله بطلب ذلك لإراحة قريبهم من الآلام، وقد يكون هذا لعدة أسباب:

1- الرغبة في التخلص من الآلام الجسدية والنفسيات له ولهم.
2- عدم الوصول إلى نتيجة في العلاج، أو وجود نبات ضئيلة في شفائه من المرض الميؤوس من شفائه.
3- عدم القدرة على تسديد تكاليف العلاج الباهضة.
4- تفكك الروابط الأسرية لما يجعلهم غير مهتمين بمتابعة علاجه.

وقد حدثت عدة قضايا للموت الرحيم كان السبب الرئيسي في وقوعها رغبة أولياء المريض منها: في عام 1966م، قامت مرلي قراند بقتل طفلها المصاب بفقدان التوازن وقد كان أصم وأبكم وأعمى.

[1]- المرجع نفسه، ص 77.

وفي عام 1975م أصيبت الشابة الأمريكية (كارلين آن كونيلان) بحالة غيبوبة نتيجة تناولها الخمر مع حبوب الفاليوم، وقد مكثت ما يقارب عشر سنوات على نفس الحال، فتدخل الأبوين وطلبوا من فريق المستشفى ايقاف أجهزة الانعاش[1].

السبب الثالث: اقتناع بعض الأطباء والمراكز الصحية بالموت الرحيم: إن من أهم الأسباب الرئيسية للموت الرحيم وجود عدد كبير من الأطباء والممرضين الذين يتمتعون بقناعة كبيرة أنه من واجبهم المهني انهاء حياة كل مريض ميؤوس من حالته لذلك يسعون جاهدين لإقناع المرضى أو ذويهم، فإذا حصلوا على الموافقة كان أمرا جيدا، وإلا فإنهم يقومون بوضع حد لحياته بإطلاق رصاصة الرحمة دون اذن من المريض أو أدوية، ويرون بأن هذا هو الحل الأمثل، وقد حدثت قضايا كثيرة كان الرأي فيها للطبيب دون اذن من المريض أو من ذويه[2].

فقد صرح الطبيب (هربرت كوهش) بأن لا مانع لديه في قتل شخص ميؤوس من حالته لأنه أصبح ثقيلا على أسرته.

وقد اعترف الدانماركي أبس أنه قد قام بانقاذ عدد كبير من المرضى الذين لا أمل في شفائهم وذلك بالقضاء على حياتهم.

كما نجد أن الطبيب سكو قد قام بقتل خطيبته التي اكتشف أنها مصابة بمرض السرطان. وعند تشريح الجثة تبين أنه ورم صغير، وقد ثبت عليه أنه قام بقتل أربعين شخصا كانوا يعانون من أمراض عضالة.

السبب الرابع: وجود قوانين تشرع الموت الرحيم في بعض البلدان: في سنة 1991م قامت هولندا بتأسيس لجنة تشريعية تبحث في الموت الرحيم وممارسته، وكانت تحمل اسم رئيسها رميلينك التي قامت بتقديم تقرير يفيد اعلان الطبيب الشرعي للنائب العام يتعلق بكل حالة تم فيها تنفيذ الموت الرحيم. وهي اجراءات حينية فقط وليست واجبة، وعدها حدث تغيير في

[1]– عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصلية مقارنة، رسالة مقدمة استكمال للحصول على درجة الماجيستر في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2009، ص27

[2]– محمد بن علي البار، حكام التداوي والحالات الميؤوس منها، مرجع سابق، ص78.

هذه القوانين وأصبحت اجبارية، واثبتت اللجنة أنه جميع الأطباء الذين مارسوا الموت الرحيم قد مارسوه، بضمير واع، حيث خلصوا المرضى من الآلام والمعاناة ومنحوهم الموت بسلام.

وقد وضعت هذه اللجنة احصائية تبين مدى انتشار الموت الرحيم في عام 1991م ومنها:

1- حالات الموت الرحيم دون طلب من المريض وصلت حوالي 1500 حالة أي ما يعادل 0.8 من الموتى

2- الحالات التي يقوم فيها الطبيب بالامتناع على مواصلة العلاج لمريض ميؤوس من حالته دون طلب منه أو من أقاربه بلغت 25000 حالة أي 19 من الوفيات.

السبب الخامس: الجانب الاقتصادي

أولا: نقص وندرة الأجهزة الطبية: كل مستشفى يملك ناحية اقتصادية ومادية محدودة، ومهما كان لها من قدرة استيعابية. تبقى في بعض الأحيان عاجزة وذلك لما تستقبله من حالات مفاجئة، وهذا الاستقبال يحدث حالة طوارئ في المستشفى، حيث تصبح الأولوية لمن هو أحق بها. هذا ما يجعل الطبيب يطبق ما يسمى بالموت الرحيم، وذلك تحت تأثير تدهور الجانب الاقتصادي، وقلة الأجهزة خاصة في غرف الانعاش[1].

ثانيا: التكلفة المادية ومصاريف العلاج الباهضة: تعتبر تكلفة العلاج الباهضة من أهم الأسباب التي تدعو إلى ممارسة الموت الرحيم على الأشخاص الذين لا أمل في علاجهم، فالبلدان الغربية ترى أن الشخص الذي لا توجد فيه فائدة موته أولى من حياته، اضافة إلى ذلك الأشخاص كبار السن الذين يعانون من الشيخوخة.

إذ نجد أن وزيرة الصحة الهولندية قد أقرت مرسوما تنفيذيا يجيز قتل الأشخاص كبار السن والذين لا جدوى في معيشتهم.

[1]- هدى حامد، القتل بدافع الشفقة، مرجع سابق، ص13.

اضافة إلى تكاليف العلاج الباهضة نجد التكوين الفكري المادي الذي يجعل هذا سببا لتنفيذ (القتل الرحيم)، وفي سنة 1990م بلغ عدد الأشخاص المصابون بمرض الحالات النباتية المتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية نسبة 25000 حالة.

أنواع الموت الرحيم:

النوع الأول: القتل بالفعل: ويعني هذا قيام القاتل أو الجاني بفعل ايجابي يراد من خلاله موت المريض الميؤوس من حالته، وذلك رأفة به من شدة الآلام التي يتعرض لها يوميا.

ولا يمكن أن نطلق على الفعل كلمة جريمة إلا إذا قام الجاني بفعل يساهم في موت المريض، أما إذا حدث الموت تلقائيا أو بفعل لا يمكننا نسبه إلى الجاني فلا يعد قاتلا.

والفعل المؤدي للموت هو أن يعطي الطبيب للمريض جرعة أو عدة جرعات متفاوتة تؤدي إلى وفاته كالمورفين، أو اعطائه حقنة بالهواء، أو اعطائه مواد سامة، أو استخدام أي وسيلة أخرى يمكنها أن تؤدي بالمريض للموت[1].

والقتل العمدي أو بالفعل يتمثل في الحالتين:

الحالة الأولى: أن يقوم الطبيب أو الأشخاص العاملين في حكمه بإعطاء للمريض الذي لا أمل في شفائه دواء يضع حد لحياته، وذلك رحمة به، وتخليصه من الآلام المبرحة التي يعاني منها يوميا.

ويكون ذلك بأمر وإذن مسبق من المريض أو بإذن من أحد عائلته، أو باتفاق جماعة من الأطباء.

[1]– ابراهيم صادق الجندي، القتل الرحيم بين الشريعة والقانون والأخلاق، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ط1، ص110.

الحالة الثانية: تتمثل في رفع أجهزة الانعاش الصناعي والتي يقصد بها المعالجة الكثيفة التي يقوم بها الطبيب والفريق الطبي المرافق له لمساعدة ما تبقى من أجهزة حياتية في الانسان حتى ترجع لطبيعتها وتقوم بوظائفها[1].

وأجهزة الانعاش الطبي الصناعي متنوعة، وهي:

1- **المنفاس:** وهو جهاز يساعد على تمدد الرئتين، ويستعمله الأطباء عندما يحدث للمريض شلل في عضلات التنفس.

2- **أجهزة منعشة للقلب:** وهذا الجهاز يساعد في اعطاء صدمات كهربائية لقلب مريض اضطرب نبضه اضطرابا شديدا.

3- **جهاز تنظيم ضربات القلب:** ويستخدم هذا الجهاز عندما يكون المريض يعاني من نبض بطئ، حيث نجد في هذه الحالة ان الدم لا يصل بكمية كافية للدماغ، أو يصل بحدوث انقطاعات متكررة، وذلك بسبب الاغماء.

4- **العقاقير:** في بعض الحلالات يقوم الطبيب باستخدام مجموعة من العقاقير لتحسين عملية التنفس أو تنظيم ضربات القلب[2].

النوع الثاني: القتل بالامتناع: ونقصد به ترك المريض يتخبط في المرض وعدم تقديم العلاج المناسب له والرعاية المحتمل أن يبقى من خلالها على قيد الحياة.

ويتحقق هذا النوع بعدة صور:

1- **الصورة الأولى:** تتمثل في رفض المريض للامتثال للعلاج في حالة اصابته بمرض خبيث أو مرض ميؤوس من شفائه. أو أن يكون في حالة نفسية صعبة دخل فيها إزاء اصابته بالمرض.

[1]- لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، حكم قتل الرحمة في الشريعة الاسلامية، العدد31،ج1،جامعة الفلاح، دبي، ص388.

[2]- المرجع نفسه، ص389.

2- **الصورة الثانية:** عدم اعطاء المريض الأدوية المناسبة، ويكون هذا الفعل من طرف الشخص المكلف برعاية المريض.

3- **الصورة الثالثة:** تتمثل في امتناع الطبيب والفريق المتابع له من ربط المريض بأجهزة الانعاش، وانقاذ حياته، خاصة ان لم تكن هناك أسباب شرعية تمنع من مساعدته[1].

وهناك أسباب شرعية وواضحة تمنع استفادة المريض من الأجهزة الصناعية. وذلك اما لعدم توفرها في المستشفى، أو في حالة اصابتها بخلل، أو وجود من هو أولى بها أو أن يكون المريض في حالة ميؤوس منها لا تستجيب حتى بتركيب الأجهزة كالموت الدماغي.

النوع الثالث: ويتمثل في اعطاء المريض الميؤوس من شفائه، والذي يعاني من آلام طويلة، جرعات متكررة وبصورة دائمة من المسكنات القوية، وهذا النوع من المسكنات يجعل المريض يعيش في سلام وبآلام متوسطة، وفي نفس الوقت نجد هذه المسكنات تعمل في تسريع عجلة وفاته بصورة متدرجة.

[1]- حلمي عبد الرزاق الحديدي، قضية القتل الرحيم، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، مصر، ص2.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:المسائل القانونية والاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم.

اولا: المسائل القانونية والشرعية والطبية

1- المسائل القانونية

2- المسائل الشرعية

3- المسائل الطبية

ثانيا: الاخلاق الفلسفية

1-موقف هانس يوناس

2-فرانسوا داغوني

3-موقف فوكو ياما

مدخل تمهيدي:

في هذا الفصل تطرقنا الى المسائل القانونية والاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم والذي من خلاله وضحنا موقف الطب والقانون و الشريعة وموقف الفلاسفة من هذه القضية

لذلك في هذا الفصل تطرقنا الى رأي الطب وأخلاقيات المهنة الطبية وكيفية التعامل مع المواقف التي يتعرض لها المريض.

اولا: المسائل القانونية:

أ-الموت الرحيم في القوانين الوضعية

اختلفت القوانين في موضوع الموت الرحيم إختلاف كبيرا فمنهم من يسمح به وبالتالي فإنه لا يترتب على القاتل قتلا أي لا توجد مسؤولية جنائية ومنهم من يجعل الموت الرحيم جريمة وقتلا مقترن بظرف مخفض.

أولا: القوانين التي اعتبرت القتل الرحيم وصوره المختلفة جريمة عمدية مقترفة بطرف مخفق.

إن للقتل القصد المقترف بظرف مخفق ستة صور في القوانين الجزائية العالمية ومنها الصورة الرابعة الحمل والمساعدة على الانتحار الصورة السادسة: القتل بدافع الشفقة (القتل الرحيم).[1]

وقد ذكرنا القوانين والصورتين التي أخذت بهذا الرأي في مواضيعالموت الرحيم.

ثانيا: القوانين التي اعتبرت القتل الرحيم سواء بطلب المبني عليه أو أهله أو بدونهما أمرا مباحا إذا كان الدافع الشفقة والرحمة بالمريض مما يعاني من ألام وبناءا على هذا فلا مسؤولة جنائية على الطبيب ومن أدلى في حكمه إذا قام لقتل المريض ولايمكن رفع وتحريك الدعوى القضائية صده.[2]

سوف نتكلم عن عدد من الاحكام الصادرة في بعض من المحاكم الوضعية على سبيل المثال بين الإضطراب الحاصل فيها والإختلاف بين ما تقوله القوانين وبين الحكم القضائي.

[1]- المشهداني، شرح قانون العقوبات ،دار النشر والتوزيع القاهرة، القسم الخاص ، ص ص 35-40.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 45-47.

1-القضاء الفرنسي: لقد رددت محكمة النقض الفرنسية الدائرة الجنائية عام 1727 في أحد أحكامها بأن، القانون الجنائي الفرنسي يعتبر دائما أن الفاعل في جريمة القتل بناء على طلب المجني عليه قاتلا وسفاحا لذا تأيد حكم بالإعدام ضد الفاعل في جريمة قتل ومحكمة النقض مازالت تنكر القبول والرضا [1]وتعاود دائما .

تأكيد بدافع الشفقة بناءا على طلب المجني عليه لكنها تغيرت أحكامها عمليا مع بقاء التجريم قانونيا كما حدث في قضية (بودان) عام 1909 وقضية (أمينسكا) عام 1925 وقضية (صوريت) محكمة جنايات بمنطقة ال(فار) عام 1929 فقد قضت محاكم الجنايات الفرنسية بالبراءة التي ساهم فيها الدفاع والمحلقين لأن المحلقين لأن المحلفين مضطرين إلى التصويت ضد الحقيقة للحصول على ما أسموه " العدالة الاقل سواء، كما يزعمون.

أما إذا كان القتل بدون طلب أو رضى المجني عليه فإن حكم محاكم الجنايات الفرنسية يكاد يكون مستقرا على أنه من الصعب معاملة الفاعل على أنه قاتل عادي إذ ما إدعى أنه تصرف بدافع الشفقة بهدف تخليص المجني عليه من الألم الشديدة فإنه لم يفعل سوى أنه استعجل بعدة ساعات أو عدة أيام ما كان سيحصل بالفعل وهذا يكون وقت النزع الأخير[2](سكرات الموت).

وفي حكم صادر عن محكمة الجانيات برأت المحكمة رجلايبلغ من العمر 83 سنة كان قد قتل زوجته البالغة من العمر 82 سنة بإطلاق رصاصة عليها في الفم وكانت براءة هذا الرجل ترجع في جزء كبير منها إلى الباعث على الجريمة فقد قال في دفاعه أنه قتل زوجته حبا فيها وأنه قتلها بناء على اتفاق سبق بينهما.

[1]- السيد عتيق: القتل بدافع الشفقة ، دار النهضة العربية، مصر، 2010، ص 119.

[2]- العربي علي شرح القسم العام من قانون العقوبات وجرائم القتل، دار النشر، بيروت لبنان، ص63.

وفي عام 1924 قتلت ممثلة خطبيها المريض بالسرطان حتى ترجمة من الألم القاسية التي يعاني منها وقد قضت محكمة الجنايات ببراءة المتهمة.[1]

غالبا ما تستخدم محاكم الجنايات الفرنسية الظروف المخففة المادة 463 عن قانون العقوبات.

القضاء الهولندي: 1773

لقد أجاز القانون الهولندي عملية القتل الرحيم في صورة في القانون الصادرة عام 1993 سواء تم بطلب من المريض أو بدون طلب أو بالمساعدة على الإنتحار واشترط أن يبين ذلك التقرير المعد من قبل الطبيب المعالج الذي يرسله للطبيب الشرعي والذي يقوم برفعه إلى النائب العام وهذا يخلي الطبيب من المسؤولية الجنائية .

أما ما يخص القضاء الهولندي في عام 1973 قام طبيب بسلب حياة مريضة بناءا على طلبها وذلك إعطاءها حقنة (الريازيبان و البيتادين) وكانت معايير الطبيب في القتل مطابقة للمعايير التي وضعتها وحددتها محكمة روتردام عام 1971 والتي سبق أن قام الطبيب بموضوع مماثل حكمت المحكمة ببراءة الطبيب من تهمة القتل ثم قامت محكمة الجنايات بهذا الحكم وفي عام 1974 تقدم الطبيب المتهم بالطعن بقرار محكمة الإستئناف إلى محكمة النقض التي قامت بإلغاء حكم الإستئناف.[2]

وفي عام 1976 أحيلت هذه الدعوى إلى محكمة إستئناف لاهاي التي أصدرت حكما بعدم وجود وجه لاقامة الدعوى واعتبر القتل الرحيم مبررا لوقوع المتهم (الطبيب) تحت إكراه محتوى من قبل المريض.

[1]– عبيد حسين، النظرية العامة للظروف المخففة دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، سنة 1970، ص144.

[2]– سرور فتحي، الوسيط في قانون العقوبات، القسم الخاص، القاصرة، 1991، ص 572.

ب-المسائل الشرعية:

- **أدلة من القرآن**

الموت الرحيم مشكلة لا وجود ولا أساس لها في الشريعة الإسلامية بل هو صورة منصور الانتحار وزهق الارواح التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

فالانسان ليس ملك لنفسه بل هو لله تعالى ومن يعتدي على نفس بدون حق فهو يعتدي على الله تعالى، حتى وان حصل قاتل النفس على العفو منذ عند أهل المقتول فإن حق الله يبقى معلق فالالام المتكررة التي تنتاب المريض من حين لأخر لا تبرر الإعتداء على حياة الأخرين، إذ لا يمكن أن نيأس من رحمة الله في شفاء ، فالله خلق الداء والدواء، إذ يقول صلى الله عليه وسلم " إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداوو" فالا نسان ذا قدرة على الإبتكار، الابداع فتأهل بأن يكون خليفة لله في أرضه ، (وَإِذ ْقَالَ رَبُّك َلِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِل ٌفِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً).[1]

لقد أجاز الشرع الحنيف قتل النفس بالحق أما القتل بدافع الشفقة لم يكن بتاتا أو في يوم من الأيام حق إنما هو ظلم للنفس البشرية.

ويقول الله تعالى: " من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا".[2]

[1]- سورة البقرة، الاية 30.

[2]-سورة المائدة الاية 32.

وقوله جلا وعلا ((ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون))[1].

من خلال عرض كل هذه النصوص يتبين لنا أن الإسلام يحرم تحريما جازما القتل أو الموت بدافع الشفقة سواء كان ذلك من خلال طلب من المريض أو بفعل الطبيب، فقتل النفس هو اعتداء على حق الله فنفس الإنسان وجسده هو من حق الله تعالى لانهما عبارة على بنيان الله تعالى .

كما أعرب الدكتور عبد المعطي بيومي أن هذا الموت دليل على ضعف الإيمان بالله فالله يشفي عبده وأن كان الامل في الحياة ضعيف كما يمكن أن المرض يأخذ حياة المريض حتى وأن كان أمل النجاة والحياة كبير.

كما يرى الدين أنه على المريض المصاب بأمراض مستعصية ولا حل في شفائها أن يتعامل معها كما يتعامل مع الامراض العادية، كما لا يحق له أن يتمنى الموت أو يترجى الأطباء في تعجيل موته.

بل عليه أن يتقبل ويرضى بما كتبه الله له وتوجب له إلا بالدعاء فهو الواحد القادر على الشفاء.

- **من الأدلة التي تثبتت ذلك في السنة:**

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى أمته عن قتل النفس بدون حق وقد كان ذلك واضحا وجليا في خطبة الوادع حيث نجده يقول " فإن دمائكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا".

واعتبرها من أكبر الكبائر لقوله صلى الله عليه وسلم" أكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس....

[1]–سورة يوسف، الاية 87.

كما يقول صلى الله عليه وسلم" لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق كما نجده يحدرنا ويعلمنا أن عقوبة قاتل النفس هي نار جهنم لقوله " لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم إمرء لأكبهم الله في النار".[1]

كما يشهد رسول الله أن كل من جرح ولم يتحمل الجرح وذهب إلى قتل نفسه يحرم من الجنة لقول جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" فمن كان رجل قبلكم به حرج فجزع فأخذ سكينا فحز بها يد، فمارقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة.

كما يقول أحد الصحابة قال صلى الله عليه وسلم، لا يحل دم إمرء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدين المفارق للجماعة.[2]

[1]–بلحاج العربي بن أحمد، الاحكام الشرعية والطبية في الفقه الإسلامي ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد 42، للسنة 2011، ص69.

[2]. – علاء الدين الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الجزء 07، دط، دار احياء التراث العربي، لبنان، دون شك، ص 237–238

الموت الرحيم برضى المجني عليه

لقد تبين في الأيات السابقة حرمة النفس وعدم الإعتداء عليها بأي شكل من الأشكال إلا بما أجاز الشرع، سواء كان الطلب من طرف المريض أو عائلته أو من الطبيب المسؤول على علاجه.

وهناك العديد من الادلة الشرعية التي حرمت القتل: قال الله تعالى: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق و ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .[1]

- **أراء بعض الفقهاء من الموت الرحيم بعد أذن المجني عليه.**

1-يرى أبو حنيفة لا يجوز القتل حتى بعد أخذ الاذن لأن نفس الإنسان لها حرمة لا تباح إلا بما نص المشرع في كتابه الحنيف.

2-رأي مذهب الإمام مالك يرى أن أخذ الإذن من المريض لا يبيح الفعل ولا يسقط عقوبة القاتل، حتى وإن سمح المجني عليه أو أهله للجاني .

حكم الموت الرحيم بعد رضا أولياء المجني عليه.

إذا كان ما تناولناه سابقا يدل على تحريم قتل النفس ولو بعد أخذ رأي المجني عليه، إلا أننا نجد حرمة ذلك بعد أخذ رأي أولياء المريض ودليل ذلك ما روا، أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: " من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه أيس من رحمة الله".

[1] – سورة الانعام، الاية 151.

- **حكم الموت الرحيم دون إذن المجني عليه أو أوليائه.**

لا يوجد اختلاف بين الصورة الحالية والصورتين السابقتين ففي كلتا الحالتين نجد حرمة ما يسمى القتل الرحيم.[1]

لكن هناك العديد من الحالات لا يشترط فيها أخذ رأي المريض لأنه يكون في حالة لا تسمح له بالتكلم أو أخذ رضاه وفي هذه الحالة يؤخذ بدل رضاه رضا أوليائه.[2]

1-القيام بنزع أجهزة الإنعاش من المريض الذي مات دماغيا وهذا يحصل بعد اجتماع وإتفاق مجموعة من الاطباء أن المريض قد أصيب بموت دماغي، وأنه لا يمكنه الرجوع إلى حالته الطبيعية وأنه لا أمل في شفائه ودوائه في هذه الحالة يؤخذ رأي الأولياء أو الأطباء لإزالة أجهزة الإنعاش التي تؤدي إلى توقف دقات القلب لأن بقاءها عبارة عن تعذيب للمريض، والفتوى اجازت هذا الفعل لأنه تطويل في حياة المريض وتعذيبه دون جدوى.

2-الإجهاض العلاجي وهذا النوع نلجأ إليه عندما تكون حياة الام في خطر الحدق والحل الوحيد في حياتها هو إسقاط الجنين هنا الطبيب يبجل حياة الام على حياة الجنين لأن لا حل في شفائها إلا الإجهاض.

هنا لا يشترط أن نأخذ رأي الام أو أحد أوليائها لأنها حالة مستعجلة.[3]

[1]- لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، حكم قتل الرحمة في الشريعة الإسلامية العدد31، ج1 جامعة الفلاح، دبي ، ص 405.

[2]المرجع نفسه، ص 406.

[3]لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، مرجع نفسه ، ص111.

3- المسائل الطبية

أ- علامات الموت عند الاطباء الرأي الطبي في الموت الرحيم:

-مفهوم الموت الذي كان قديما بسيطا أصبح الان مشكله شائعة ومتعددة فهناك أنواع كثيرة منها الموت السريري موت ظاهري موت بسبب القلب والتنفس وموت الدماغ وحالات غير مستقرة بين الموت والحياة الذي اعتبره رجال القانون أمر غير مقبول لأنه مساس بالحرية الشخصية للفرد.

أما الطب الحديث أصبح مسيطر على أن موت خلايا المخ هو معيار كافي لموت الإنسان موتا حقيقيا ويترتب على ذلك توقف كل الخلايا العصبية وبذلك يستحيل إعادة الحياة أو عمل الخلايا إلى المخ وبالتالي هنا يختلف الاطباء والعلماء بين القائل بان الوفاة تتم بتوقف الدماغ جذع المخ دون قشرية حتى وإن تم الاستعانة بأجهزة لابقاء الاعضاء الأخرى تعمل والقائل بتوقف المخ كلية.[1]

وهنا يجب التفرقة بين موت جذع الدماغ وموت المخ أما الاول فهو موت محقق بينما الثاني فهو غيبوبة بما بينما الثاني فهو غيبوبة ربما يتجاوزها ويتغلب عليها بالمعالجة الطبيبة.[2]

ب-التفسير الطبي للموت الرحيم:

يعرف الطب الموت الرحيم على أنه عملية تساعد المريض للتخلص من عذابه وألمه وبالتالي فهو عملية لتسريع الموت والحد من الآلات التي يعاني منها وكذلك تقديم المساعدة لأهل المريض وتخفيف العذاب الذي يعانون منه من خلال رؤيتهم لمريضهم وهو يتعذب

[1]-روجي الجاويش: الاخلاقيات في الطب، مدخل الى مقارنة فلسفة، ط1، بيروت، لبنان 2008، ص 15.

[2]-جوزيف معلوف: المسألة الاخلاقية في العلوم الطبية مكتب العولمية، لبنان، 2005، ص 101.

وهي تنفذ في الحالات المرضية التالية: غيبوبة في درجتها القصوى الرابعة التي يكون فيها المريض في حالة تنفس صناعي بسبب غيبوبة متقدمة مع أضرار قوية في الدماغ.[1]

الإمراض المستعصية المسببة للأوجاع الالمية كالسرطان وخصوصا عند إنتشاره في كل جسم وإلتهاب الرئة المزمن إيقاف عمل الألات وإعطاء المريض أدوية تساعد على توقف خفقان عمل القلب ويقوم بذلك إلا بعد بتقرير طبي بأن هذا المريض في حاله صحية من صورة وميؤوس منها.[2]

ج-حدود الانعاش الصناعي:

إن الإنعاش الطبي الصناعي هو عملية علاجية لإطالة حياة المريض الميؤوس منه وهو معالجة طبية يقوم بها الطبيب المعالج مريضه أي تزويد القلب والرئتان على العمل وأيضا تدخل في إنعاش الصناعي قبل موت المخ لابقاءه حي.

على الرغم من إعتبار الإنعاش الصناعي كسبا علميا يساعد على العلاج إلا أنه صاحب الشك في فائدته لذلك يتعين تقيد إستعماله كي لا يخرج العمل الطبي عن أهدافه.[3]

يمكن للإنسان أن يحكم على الأنعاش الصناعي أن يجد صعوبة في الحكم عليه في من التقنيات الحديثة للطب ويمكن أن نحكم عليها إما بالإجابة أو التحريم إما إذا كان الهدف منها حفظ الحياة قائمة أو إطالة موت ثابت ومن هنا يجب التفرقة بين الحالتين حالة الامتناع وحالة الإيقاف.

---

[1]- بومدين فاطيمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مجللة جامعة الانباء للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس، ص 203.

[2]- المرجع نفسه، ص 205.

[3]-جوزيف: المسألة الاخلاقية في العلوم الطبية، مرجع سابق، ص 105.

عند إيقاف الطبيب الإنعاش الصناعي للمريض في حالة توقفالخلايا الدماغية فيعتبر هذا جانب إيجابي أما إذا قام بتوقف الأجهزة وخلايا الدماغية مستمرة في العمل يعتبر هذا إنهاء حياة الانسان مازال على قيد الحياة مدامت خلايا مخه تعمل.[1]

ثانيا: المسائل الأخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم و موقف بعض الفلاسفة منه:

1- موقف هانس يوناس:

كثيرا ما نجد الحديث عند الحقوق القانونية التي تمنح الحق في الحياة أو الحق في السعادة، أما الحديث عند ما يسمى الحق في الموت الرحيم، فهو موضوع جديد ظهر مع تطور المجهودات الطبية التي تحسد الموت وتزيح العذاب عند المريض، وبهذا أصبح الحديث عند الحق في الموت الرحيم.

إن الحق في الحياة يندرج ضمن تقديم العلاج الطبي للجميع مبدئيا، هنا نجد أن يوناس يضع الفرق بين الإنتحار وعدم القدرة على مقادمة الموت أي ترك المريض يموت، هذا هو الحق في الموت الرحيم، ومنذ الواجب أن يكون حقا لايجوز التصرف فيه على الأطلاق مثل الحق في الحياة، لهذا ليس لأحد أبا كان واجب الأم عظام على الغنكار لتقرير المصير ذاتيا، إذ أنه لا وجود قانون أو واجب يقضي على حق المريض في اختيار الحل الانسب لموته وبذلك فإن موت المريض أو عدم موته يدخل ضمن الحرية الشخصية للانسان.[2]

لقد كان يوناس واضحا في موقفه" سيكون من اللعدل بقدر ما هو لا منطق أن يعاقب مريض أسير عجزه الجسدي بأن يحرم من حقوقه إذ لا يجد واجب في الحياة يلزم مريضا

[1]-بومدين فاطيمة الزهرة : القتل الرحيم في المنظور الطبي والقنون الوضعي، مرجع سابق، ص209.

[2]- زهية العايب، الأخلاق الجديدة لمستقبل الإنسانية والبيعية لهانس يوناس، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة02، 2010، ص 58-ص59.

على قبول علاج ولا أن يرغم أيضا على رفضه عندما يقول " كف" يجب أن يحترم قراره، أما العواقب الاجتماعية فيجب أن تستعيد"يكون[1]سللمريض الحدية في الإختيار ويرى أنه على الطبيب قول الحقيقة للمريض ليكون على اطلاع جيد بوضعيته فمنذ الواجب الاخلاقي أن تحترم استقلالية المريض وفي بعض الاحيان ونجد أن الاطباء يحاولون على إبقاء المختصرين احياءا، وغما من اتخاذهم قرار الموت.

وذلك لأسباب جديرة بالذكر ترتكز على الخوف من المتابعة القضائية أو العواقب المهنية، فايقاف جهاز قناع التنفس يعتبر قتل عمدي وفي هذا الإطار يقول يوناس " أبذل جهي لتجنب هذا البرهان ذو الحدين والمفزع في الوقت ذاته لأنه يجب العبير بين القتل العمدي والموت الرحيم اللافعال مثلا ايقاف عمل الكمامة التنفسية" لكن عندما يدخل المريض في غيبوبة طويلة وعميقة يصبح توقيف العلاج مفروضا فالموت يكون الحال الامثل في بعض الحالات ويجب يوانس ويقول أنه ليس من حق الطبيب ممارسة فعل غير اخلاقي حتى لا يصبح دور الطبيب خطرا في المجتمع.

فالقتل العمدي ليس من مهام الطبيب لأن دوره " كان دائما وللأن هذ معالجة المريض ومساعدته على تخفيف ألامه فلا يجب أن يشك المريض بأن طبيب تحول إلى جلاده"[2].

فإذا قلنا أن الطبيب لا يعرض مرضيه للموت، فهل يمكن لشخص أخر أن يفعل هذا؟

هنا نجد أن الامر يتعلق بأقرب الناس للمريض، وهي علاقة مبنية على الحب والود فقد يمكن لأحد الزوجين أن يضع حدا لحياة شريكه لأنه يعرف حجم المعاناة التي هو فيها فقد قام أحد الاباء بطلق النار لابطال عمل الكمامة التي يتنفس بها صغيره، وقد تبع بشكوى

[1]– زهية العايب، الاخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية والطبيعية لها نس يوناس، مرجع سابق، ص 61.

[2]–hansjons, le droit de mourir, lrad ,philippe jvernel, rivage poche , petite bibliotheque paris, 1996.p47.

تتضمن القتل العمدي إلا أنه أخذ البراءة التامة وكان متهما سوى شيء واحد وهو حمله لسلاح ناري.[1]

والتصور الوحيد هو تصور واقعي فموت الطفل بين يدي أبيه أو تحت مفعول الكمامة يعتبر قضاء وقدم فالمريض من عداد الموت لولا جهاز التنفس الاصطناعي.

ويعتبر يوناس أن وسائل تخفيف آلامه التي يتناولها المريض هي نفسها التي تعمل على تسريع وتيرة الموت، وهنا يجب تحديد من هو صاحب اتخاذ القرار عندما يكون المريض في غيبوبة عميقة، هل يرجع إلى الطبيب المعالج أو إلى مجموعة من الاطباء أم للطبيب والأقارب معا في إعطاء حقنت موت للمريض أو حقنت تخفف ما عليه من ألام، سواء كان العلاج في وقت وجيز أو على فترات.

ويعتبر يوناس مساعده المريض على تخفيف ألالامه أمرا مشروعا أما إبقائه حيا بوسائل اصطناعية أمرا مرفوضا لذلك يقول" أرفض ذلك ليس شفقة ورحمة ولكن مراعاة لكرامة الإنسان"[2] ونجد أنه في أغلب الحالات يلجأ أهل المريض الى المحاكم لأخذ قرار يسمح بإيقاف عمل الاجهزة وفي بعض الأحيان تبرز مشكلات أخلاقية لأنه عند ايقاف عمل الكمامة الاصطناعية يمكن أن ينشط التنفس الطبيعي ويرجع المريض إلى الحياة وأن كانت هذه الحياة تحتاج إلى تغذية اصطناعية بواسطة فريق طبي أخر.

وهنا يعرض يوناس منفذين للغيبوبة العميقة الاول يسعى بالتضحيات الإستثنائية الخارقة، وهذا فعل مرفوض وذلك حفاظا لكرامة الإنسان.

[1] Hans jonas le droit de mourir, op, cit , p57.

[2]–hansjonas une ethique pour lanature, trad, silrie courtine desctèe de brower paris 2000.p60

أما المنفذ الثاني هو موت المخ " لأن الغيبوبة لها مستوى معين، وهنا تبرز صعوبات أخلاقية لأنه لا يمكن تحديد النقاط بين الحياة والموت " .[1]

لأنه في القديم كان الموت مرتبط بتوقف القلب والرئتين لكن بعد الدراسات الاخيرة ظهر ما يسمى موت المخ والأعضاء مازالت حية تؤدي وظيفتها.

وحسب يوناس يجب أن نحافظ على كرامة الإنسان وتجنب استعمال الميت كمصدر للأعضاء، إذ يجب أن يبقى الميت محت ما وأن تكون كرامته فوق كل شيء فالميت الذي تنزع اعضاؤه يشبه الألة لذا يجب أي فعل يجعل حياة الإنسان مجرد وسيلة بسيطة.

فيوناس هو من قام بإختيار المصطلحات التي تعرف الموت عند الإنسان إذ لم يتجرأ أحد قبله بتحديد مدى حياة الانسان بحصرها بين ستين سنة أو تمانين، وكان يرى أن الموت قساوة وعلى الناس الانقياد والخضوع لها وهناك دراسات أعطت أمل اسمرارية الحياة لتصبح مدتها غير محددة وهنا يصبح الموت عبارة عند خلل عضوي يمكن ازاحته ويتم الفضاء على الولادة والانجاب ويتحول العالم إلى مكان تعمره الشيخ الا أن الحياة في الحقيقة تحتاج إلأى تغيير مستمر ويقول يوناس أنه مادم أن الله هو من خلق الانسان فما هيته تحدد بصورة الله.[2]

2-موقف فرنسوا داغوني

لا يمكن للكائن الحي أن يتجاوز الزمن الا في وقت معين وفي نفس الوقت لا يمكن أن يخلد أو يدوم ويرى أن الحياة والموت ظاهرتين غير منفعلتين، فالانسان يخضع لحتمية الإستمرار والتجديد.

[1]-hans jonas le droit de mourir, op eit , p57.

[2]- زهية العايب، الاخلاق الجديد لمستقبل الإنسانية والطبعة لهانس يوناس، مرجع سابق، ص 61.

يرى فرانسوا داغوني أنه مادام للبيولوجي الحق في التدخل في عملية الاجهاض له الحق أيضا التدخل في تقرير أو وضع حد لحياتنا، هذا الموت يعتبر حق كل واحد فينا على في اختيار الوقت والمكان ففي بعض الاحيان نجد أن الطبيب يتظاهر لنا بالإنساني.

ويقوم بعرض بعض الحجج التي تبرر فعله اتجاه المريض.

أن مسألة الموت الرحيم لها بعدا قانونيا ومن يتخذ القرار؟

هل المريض طريح الفراض الذي لا يعرف نهاتي؟ قد يتخذ هذا الاخير قرار الموت وبطريقة سهلة.[1]

وقد تكن العائلة هي أيضا في مقام من يتخذ القرار؟ وهذا في بعض الاحيان يجعلنا نشك في نيتها ربما لها بين التلخص كما يمكن للاطباء اتخاذ القرار الصائب لكن ما يضمن لنا عدم تسببهم في حدوث موت لا مبرر له؟ هنا يمكننا أن نقول أن لا أحد بإمكانه اتخاذ القرار لا المريض ولا العائلة ولا الفريق الطبي.[2]

في حوار مع المجلة (les grands entretiens du monde) سئل الفيلسوف فرنسوا داغوني عند مسألة الموت الرحيم كان جوابه كما يلي: إذا أردت واخترت الموت الهادئ دون ألم نتيجة أنني مصاب بمرض مزمن، فهذا لا يجعلني احمل الطبيب مسؤولية ذلك لأنه منهم هذا الموت، هذا الحكم ليس عادلا وغير مقبول مادامت أنا الذي طلبت الموت وأخترته، ولذا تجني اختلف مع المواقف الراهنة التي تقدمها فكرة البيوايتيك، سواء نظرتها

[1]– العمري حربوش، التقنيات الطبية، وقيمتها الاخلاقية في فلسفة فرنوا داغوني، مذكرة ماجستير، جامعة منثوري قسنطينة، 2007–2008، ص 140.

[2]– المرجع نفسه، ص 141–142.

للموت الرحيم أو علم الاخصاب الصناعي لا أرى شيء أفضل من أن نترك الحرية للفرد في القبول أو الرفض.[1]

كما يرى الفيلسوف أن المدافعون عن الحرية هم مجموعة من اكثر الناس تعصبا وخطرا لأنهم يمنعون الناس ممارسة حرية الأختيار كما انه أيضا يخشى تعصب هؤلاء الفئات المنتحلين للمذهب الانساني والذين نجدهم تحت لواء الدفاع عند الانسانين يحرمون الناس من كل الحريات التي تمنحنا اياها التقنية الحديث.

هذا الموقف يلخص لنا حقيقة العالم الانساني التي تشكل صور التناقص الصريح، فهي تقدم الموت لمن يخشاه، وترفض الموت لمن يريده.

تسنت فلسفة داغوني إلى الاعتقاد بان الانسان سيد الحياة ويمكن أن يكون العكس لهذا نجده يدعو للإستعمال العقلاني للتقنيات كما نجده يرفض أن تكون البيوايتقا عائقا أمام التطور التقني هذا يجعل من داغوني فيلسوف اخلاقي بالمعلم المعاصر وليس الكلاسيكي، مسايرة للتقدم العلمي كما نجد أن داغوني من الفلاسفة الذين سعو إلى ربط الفلسفة بالعلوم الاخرى، يقول داغوني" اننا نعتقد بالفعل، ان في استطاعة الفيلسوف بل ينبغي عليه أن يأخذ هذا الدور حلم يمزق هذه الدرائع ويعيد النظر في نتائج هذه التطبيقات".[2]

3-موقف فرانسيس فوكو ياما:

يرى فوكو ياما انه من الواجب النظر الى الانسان على انه مخلوق لذاته وليس وسيلة لغيره، لذلك أصبحنا في عصر ليس فيه مكان للإنسان وذلك نتيجة التطور الملحوظ في شتى المجالات، خاصة المجال الطبي لأن الإنسان موضوع دراستها.

[1]Francois le vivant, edition bardos, paris, 1988,p183-184.

[2] -rojer-pol droit, (props recueillis), les grands entreliens du monde, penser la philosophie, numerospècial de dosiers et documents du monde tome 2, 1994 p 23.

فمادام الله كرم الإنسان على سائر المخلوقات وجب علينا الحفاظ على هذا التكريم، وجعله من أهم الحقوق الأساسية ،لذا وجب علينا معرفة إن الإنسان لايقدر بثمن عكس الأشياء التي يمكن استبدالها.

إذ لا يمكن التضحية بشخص من اجل شخص أخر،ولا يمكن إخضاع فرد إلى تجارب خطيرة ولا يمكن تعجيل موت شخص بنزع الآلات .

ويدعو فوكو ياما الى الحفاظ على كرامة الانسان منذ اللحظة الاولى أي لحظة التحام النطفة بالبويضة، لان نوع الحياة التي تعيشها البويضة المخصبة هي نفسها في كل مرحلة، لانه وبمجرد ان تحمل البويضة امكانية الكائن البشري يجب التعامل معها على انها كائن بشري ، هذا ما جعل "هايدغر" يرفض وبشدة التقنية .

ان هدف فوكو ياما هو اثبات خطر التقنية على حياة الانسان، لان هذه التطورات تعتبر سلاحا ذو حدين، من جهة ايجابية لانها تقضي على الإمراض الفتاكة وسلبية من جهة اعتبار الانسان فأر تجارب، فقد حولت الانسان الى شيء باهت لا حياة فيه ، فبخلق ما يسمى بالاداتية مات الانسان واصبح سلعة فالتقنية عقدت اتفاق مع الطبيب ضد الانسان .

ونجد فوكوياما يطلب من الدول استعمال التقنية في محلها وسن قوانين تميز بين التقنية التي تعمل على ازدهار البشر ، والاخرى التي تهدد كرامته[1] وقد استشهد فوكو ياما برأي الفيلسوف "جيلي هوتوا" الذي يرى ان التقنية حلم كل شخص لكن علينا الحذر من المخاطر المترتبة عنها، لكن هذا لا يعني التوقف بل الاستمرار في الانجاز لان التوقف هو الموت.

[1] – فرانسيس فوكو ياما: مستقبلنا ما بعد البشري،عواقب ثورة التقنية الحيوية ،تر ايهاب عبد الرحيم محمد ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2006 ، ص 309.

وهذا ما يدل على قدسية الحياة التي تعترف بها وتحترمها جميع الاديان، كما نجد ان منظمات حقوق الانسان نادت بالحفاظ على كرامة الانسان ويستشهد "لا يتعرض أي انسان لتعذيب ولا للعقوبات او المعاملات القاسية الوحشية والاطاحة بالكرامة الانسانية "

فالإنسان مقدس لا يمكن لأي احد ومهما كان ان يلحق به ضررا .

والانسان بواسطة التقنية اصبح اسيرا له من جهة الانجاب والوراثة البشرية لكن ايضا نجد انها فتحت امامه باب الحفاظ على الصحة ومحاربة المرض.

ويرى فوكو ياما انه من الخطأ ان نناقش المستقبل في ضوء الحاضر فالتقنية تاثيرهاضارا على صحة الإنسان فالعلم لا يحق له ان يفعل بنا مايشاء، فالعلم دون وازع اخلاقي او ضمير يؤدي الى كارثة لا يحمد عقباها.

وبالتالي نجد ان جميع افكار فوكو ياما ليس تخويفا او تشاؤم بل تحذيرا[1] وقد ذكر موقف هابرماس الذي يرى ان الحياة الانسانية تستحق الكرامة، فالجنين حتى وهو في بطن امه له علينا واجبات اخلاقية، ففوكو ياما يقول انه اذا استمر الوضع هكذا فسوف يزول الانسان الحالي يحل محله انسان اخر اكثر تفوق، فبفضل الطب يصبح اطول عمر واقل مرض أي الانسان الاصطناعي ، ولذلك نجد معظم افكاره عبارة عن تحذير[2].

[1]– فرانسيس فوكو ياما: نهاية التاريخ وخاتم البشر ، تر حسين احمد امين ،ط1 ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة،1993،ص 75.

[2]– المرجع نفسه :ص76

الخاتمة

خاتمة:

بعد تحليل عناصر وأفكار الإشكالية الأساسية عبر فصول مذكرتنا التي تحمل " ايتيقا الموت الرحيم يمكن أن نستخلص جملة من الاستنتاجات التي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

1- أن الأخلاق هي مجموع الأوامر المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين بذل الإلتزام بهذه الأوامر واتباعها، أما الاتيقا هي العلم الذي موضوعه الأساسي هو الأحكام التقديرية التي تميز بين الفعل الجيد والفعل الشيء .لكن نجد أن المعيار حاضر في الاتيقا والأخلاق جميعا إلا أننا نجد أن المعيار الإتيقي ليس أمريا مثلما هو في الأخلاق.

2- البيواتيقا هي بحث أخلاقي في القضايا المطروحة، من طرف التقدم البيوطبي، فهي الدراسة المتعددة لمجموع الشروط التي يستوجبها تسيير مسؤول للحياة الإنسانية في إطار التطورات السريعة، ونجد أن منذ أهم مواضيعها الإجهاض والإنجاب، الإخصاب الصناعي، منع الحمل ووسائله، الموت الرحيم...الخ.

3- الموت الرحيم هو تسيير الموت لمريض إستعصى علاجه وإشتدت آلامه وقاربت نهايته، ويمكن تقسيمه الى نوعين موت رحيم فعال أو الإيجابي ، والموت الرحيم الغير مباشر أو المنفصل أو السلبي.

4- هناك عدة أسباب تدعو الى الموت الرحيم للتخلص من أهمها وجود رغبة كبيرة لدى المريض في الموت الرحيم للتخلص من الألم الجسدي بالإضافة الى ذلك رغبة أوليائه في التخلص منه وذلك عندما يكون المريض في حالة لا تسمح له بإدلاء رأيه، كما نجد بعض تحيز فعل الموت في كثير من البلدان.

5- تجمع الدول الغربية على أن يكون الموت الرحيم بناءا على موافقة المريض وتقديم طلب صريح وجادا في ذلك، ونرى أنها تتنافى مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية من وجوب حفظ النفس وعدم لإعتداء عليها الا بالحق.

ترتب عن الموت الرحيم العديد من المشكلات القانونية والأخلاقية والتي دفعت بالفلاسفة الى بناء وجهة نظرهم حول هذه المسائل ومن اهم هؤولاء :

6- يرى يوناس أنه بالرغم من التطور البيوتقني أصبح حق الموت بلا معنى، وأنه بإمكان التقنيات ابقاء جسم الإنسان حيا وبالتالي تزيد من معاناته، ويقول أنه من المفترض أن يكون الحق في الموت كالحق في الحياة، ويرى أن الطبيب من يقول الحقيقة للمريض لأنه من الواجب أن يكون على دراية بحالته، ودوره حتى الآن هو معالجة المريض وتخفيف آلامه وأن لا يشك فيه المرض.

7- ترتكز فلسفة داغوني على أن الإنسان سيد هذه الحياة، ويمكن أن يكون الضحية في نفس الوقت، لهذا يدعو الى التوجه العقلاني في إستعمال التقنيات الطبية، وبهذا يرفض أن يكون البيو اتيقا عائقا في وجه التطور التقني والطبي، فإذا كان القليل من التقنيين له تأثيرات سلبية فإن الكثير منها يسمح بمحاربتها.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر

أ- المصادر باللغة العربية

1- القرآن الكريم

ثانيا:المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم صادق الجندي، القتل الرحيم بين الشريعة والقانون والأخلاق، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ط1.
- ابو النصر الفرابي، الالفاظ المستعملة في المنطق دار المشرق بيروت، ط2 1991.
- أسامة إبراهيم مسؤولية الطبيب الجنائي في الشريعة الإسلامية، دار البارق، ط1.
- أفلاطون، كتاب الجمهورية، جامعة كامبريدج، اليونان، 1713.
- السيد عتيق: القتل بدافع الشفقة ، دار النهضة العربية، مصر، 2010، دط.
- المعيوف عبد المحسن القتل بدافع الرحمة، دار النصر دون سنة، ط1.
- بن أبياصبحيه ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1981،ج3،
- بول ريكور، الذات عينها كأخر، ترجمة وتعليق وتقديم د، جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2005.
- سرور فتحي، الوسيط في قانون العقوبات، القسم الخاص، القاهرة، 1991.- شوق الدين أحمد، الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، دار النشر للتوزيع، بيروت،لبنان،
- عبد الجواد محمد، بحوث في الشريعة الإسلامية والقانون في الطب الإسلامي، دار النشر، ط1.
- عبد الرحمان بدوي، الاخلاق النظرية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975.

قائمة المصادر والمراجع:

– علاء الدين الكساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الجزء 07، دار احياء التراث العربي، لبنان.– عمر بوفتاس ،البيواتيقا نحو فكر اخلاقي جديد، دفاتر فلسفية، العدد9، 2015.

– فرانسيس فوكو ياما، مستقبلنا ما بعد البشرية ،عواقب ثورة التقنية الحيوية،تر ايهاب عبد الرحيم محمد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2006.

– فوزية علوان وسلمى برحايل، قراءة في الاخلاق العربية عبد الحليم عطية نموذجا دفاتر فلسفية تصدر عن كرسي اليونسكو للفلسفة فرع جامعة الزقاريق.

– قشقوش هدى حامد، القتل بدافعالشفقة، دار النهضة 1996.

– محمد بن علي البار، حكام التداوي والحالات الميؤوس منها، دار المنارة، جدة، 1995.

– محمد جديدي،البيواتيقا مقاربة علمانية، مجلة مؤمنون بلا حدود، 4 سبتمبر 2015،.

– مراد وهبة :المعجم الفلسفي، مادة الموت،دار قباء الحديثة، القاهرة 2007

– ناهدة البقصمي، الهندسة الوارثية والأخلاق، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1993.

- أبو ضيف المدني، الاخلاق في الأديان السماوية، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988.

- أحمد عبد الحيلم عطية : الاخلاق النظرية والتطبيقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

- –المشهداني، شرح قانون العقوبات ، دار النشر والتوزيع ، القاهر،القسم الخاص.

–بلحاج العربي بن أحمد، الاحكام الشرعية والطبية في الفقه الإسلامي ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد 42، للسنة 2011.

–جاكلين روس ، الفكر الاخلاقي في المعاصر، ترجمة عادل عواء، عويدات للنشر والتوزيع والطباعة،ط 1، بيروت، 2001.

–جوزيف معلوف: المسألة الاخلاقية في العلوم الطبية، مكتب العولمية، لبنان، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

-روجيالجاويش: الاخلاقيات في الطلب، مدخل الى مقارنة فلسفة، ط1، بيروت، لبنان 2008.

-طه عبد الرحمان، سؤال الاخلاق، مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة العربية، الرمكز الثقافي العربي، لبنان، 2000.

-عبد العزيز العيادي إيتيقا الموت، والسعادة، حامد للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ط1، 2005.

-عبيد حسين، النظرية العامة للظروف المخففة دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، سنة 1970.

-عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الاباحة والتحريم، مجلة الفكر، جامعة بسكرة العدد 06.

- فرانسيس فوكو يامان نهاية التاريخ وخاتم البشر،تر حسين احمد امين، ط1،مركز الاهرام للترجمة والنشر،القاهرة،1993.

- نورة بوحناش، الأخلاق والرهانات الإنسانية، إفريقيا الشرق، الجزائر، د ط.

-ول ديورانت، قصة الفلسفة، تر، فتح محمد المشعشع، مكتبة المعارف، ط5، 1985.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

D.Francois le vivant, edition bardos, paris, 1988.

-hansjonas une ethique pour lanature, trad, silrie courtine desctèe de brower paris 2000.

-hansjons, le droit de mourir, lrad , philippejvernel, rivage poche , petite bibliotheque paris, 1996.

-nouzhaguessous,devenirebioèthicien (ne) tablecomebioethicist (2005- 2007) .

-rojer-pol droit, (props recueillis), les grands entreliens du monde, penser la philosophie, numerospècial de dosiers et documents du monde tome 2, 1994.

ثالثا: المعاجم والموسوعات

أ-معاجم:

ابن منظور ، لسان العرب، ط3، ج10، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت 1999.

جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978

ب-موسوعات:

أندريه لالاند، موسوعة لالاند، تعريب أحمد خليل أحمد، منشورات عويدات، بيروت لبنان..

رابعا: الدوريات

أ-المجلات:

- بومدين فاطيمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مجلة جامعة الانباء للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس.

- حلمي عبد الرزاق الحديدي، قضية القتل الرحيم، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، مصر.

- لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، حكم قتل الرحمة في الشريعة الاسلامية، العدد31،ج1،جامعة الفلاح، دبي.

ب-الرسائل:

قائمة المصادر والمراجع:

– زهية العايب، الأخلاق الجديدة لمستقبل الإنسانية والطبيعة لهانس يوناس، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة02، 2001.

– عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصلية مقارنة، رسالة مقدمة استكمال للحصول على درجة الماجيستر في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2009.

–العمري حربوش، التقنيات الطبية، وقيمتها الاخلاقية في فلسفة فرنسوا داغوني، مذكرة ماجستير، جامعة منثوري قسنطينة، 2007–2008.

الفهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

المقدمة.....

الفصل الاول البيواتيقا بين الاتيقا والاخلاق

أولا: البيواتيقا المفهوم والتاريخية.....

1-تاريخية البيواتيقا.....

2-البيواتيقا الدال والمدلول.....

ثانيا: علاقة البيواتيقا بالعلوم.....

1-البيواتيقا والفلسفة.....

2-البيواتيقا والقانون.....

3-البيواتيقا والدين.....

ثالثا: الاتيقا والأخلاق.....

1-تعريف الاتيقا.....

2-تعريف الاخلاق.....

3-التميز بين الاتيقا والأخلاق.....

الفصل الثاني الموت الرحيم مفهومه نشأته اسبابه انواعه

أولا: الموت الرحيم المفهوم والنشأة.....

1-مفهومه.....

02-نشاته.....

ثانيا: اباب الموت الرحيم.....

01-السبب الأول الرغبة الشديدة لدى المريض في الموت.....

02-السبب الثاني رغبة اهل المريض في الموت الرحيم.....

03-السبب الثالث اقتناع بعص الأطباء والمراكز الصحية بالموت الرحيم.....

04-السبب الرابع وجود قوانين تشرع الموت الرحيم.....

05-الجانب الاقتصادي.....

ثالثا: انواعه.....

1-القتل بالفعل.....

2-القتل بالامتناع.....

3-المريض الميؤوس من شفائه.....

الفصل الثالث المسائل القانونية والاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم.

اولا: المسائل القانونية.....

1-الشرعية.....

2-الطبية.....

ثانيا:الاخلاق الفلسفية.....

1-موقف هانس يوناس.....

2-فرانسوا داغوني.....

3-موقف فوكو ياما.....

خاتمة.....

قائمة المصادر و المراجع.....

فهرس المحتويات